

بيروت 1982
برج نار...
وحديد يرد الحديد



الأخبار

a l - a k h b a r

www.al-akhbar.com

«معامل الليطاني»... كهرباء للطوائف فوق قدرة الإنتاج [6]



سيطرة كاملة للأحزاب على المجلس النيابي [4]



اطلب القوس مع الأخبار

الترسيم البحري
تناغم الدولة
والمقاومة

[3.2]

(أفب)

السلة اللبنانية



«بيروت» بطل لبنان
للمرة الأولى
في تاريخه

7

شتات

مخيمات لبنان:
محرومون من طاقة الشمس!

[13]



[12]

أحوال غزة

عاصفة الفلاء:
العيش يوماً بيوم



تحقيق

«معامله الليطاني»... كهرباء للطوائف فوق قدرة الإنتاج



(الرفيع، مبروك طحطح)

محطات توزيع توتر متوسط عائدة لها في البقاع الغربي وجزين لتأمين الطاقة الكهربائية المطلوبة وعدم الاعتماد على معمل عبد العال وأرقتش، كونهما معمل إنتاج لا توزيع، وبعد كثير من الاعطال في المعملين واجتماعات عام 2019، فتح باب المناقصات بحسب دفتر الشروط المتفق عليه من قبل الطرفين. لكن المناقصات لم تصل إلى غايتها المشوذة بسبب تحفظ المعارضين عن تشغيل الهندسة المدنية التي يجب أن تُنفذ لتأمين المساحة اللازمة للمحطة والمعدات الجديدة، وفي ما يخص معمل عبد العال، قضى الاتفاق باستبدال المحول الرقم 2 والمحول الخاص بخط سحمر، وهما بقدرة 10 م. ف. ا. بمحولين بقدرة 20 م. ف. ا. لتغطية ما يُنفذ.

إلى ذلك، عرضت المصلحة زيادة عدد السبلات المربوطة بالشبكة مقابل خفض ساعات التغذية الكهربائية (بين ساعتين و3 ساعات) ما يتجبع عدالة أكثر في التوزيع، وتؤكد المصلحة أن تكلفة الحلول المطروحة غير عالية، إن كان ربط بلدة محطة أرقتش لا يكلف أكثر من 500 ألف دولار، يمكن أن تُمول من ثمانية ملايين ونصف مليون دولار متبقية من هبة قذמה الصندوق العربي للتنمية بعد حرب تموز، وموونة في مصرف لبنان، وتجر مصادر مطلعة على الملف عن خشيته من أن يؤدي البازار السياسي الطائفي المفتوح وعدم الجدبة في تأمين الحلول إلى إفشال المعامل الكهرومائية للوصل إلى ما يطالب به بعض السياسيين من قرار المؤسسة نض أيضاً على إنشاء

آخر أرسلته إلى «كهرباء لبنان»، حذرت المصلحة من «التلاعب بالأمن الكهربائي للمقاع الغربي وجزين ومن تعريض سلامة منشآتهما والعاملين لديهما». ما تخشاه مصلحة الليطاني هو زيادة المحولة من دون العودة إليها، إذ إن مؤسسة كهرباء لبنان غير ملزمة بمراجعتها في هذا الشأن، فمُنذ إنشاء معمل إبراهيم عبد العال وبولس أرقتش، في ستينيات القرن الماضي، أنشئت محطة توتر متوسط 15 ك. ف. ا. في كل منهما لتغذية القرى المجاورة وتُختصر مهمة المصلحة في تشغيل المحطتين وصيانتتهما، فيما تتولى «كهرباء لبنان» إنشاء شبكات التوزيع في القرى والبلدات المجاورة وإدارتها وصيانتها. ومُذًا، أنشأت المؤسسة خطوطاً وتفرعات من دون أي مخطط توجيهي، ما أثر سلباً على مستوى الاستثمار والصيانة، وعليه، باتت محولة خطوط التوتر التابعة للمؤسسة على محطات التوتر الفرعية التابعة للمصلحة، فيما اعتمدت الفرق الفنية المتخصصة في «كهرباء لبنان» عيار 380 أمبير. ورغم تخفي الحموله المسموح بها فنياً، رصخت «كهرباء لبنان» للمطالبي السياسية بزيادة الحموله على الخط رقم 2 لتغذية بعض البلدات والأحياء المتأثرة، ما يهدد بتعطيله وحرمان مناطق واسعة من التغذية بالتيار.



العنوان من مزايده عمومية	التفاصيل
ان شركة بولس لبروك كومباني رقم 2 تقرر ان تشره شركة MIC2 التي تولى تشغيل لشبكة العلوية الثانية في لبنان لشراء المواد والمعدات المشار اليها اعلاه الى الاتصال بها لتسهيل ذلك بواسطة فريقه الالكتروني على العنوان التالي: Technology@toursmart.com.lb	بناء عليه، تدعو شركة MIC2 الشركات المهتمة بشراء المواد والمعدات المشار اليها اعلاه الى الاتصال بها لتسهيل ذلك بواسطة فريقه الالكتروني على العنوان التالي: Technology@toursmart.com.lb
مرفوعه لطلب المزايده العمومية يوم الاثنين الموافق 13 حزيران 2022.	بأن تتقدم لفرعنا بملف في ظرف مغلق في الفرع الرئيسي لشركة MIC2 الكائن في بناية "التشويق" جادة فوك نهال، بيروت 15 يوماً بعد اطلاق المرفوعه لطلب المزايده العمومية.
The Public Auction will be launched on Monday 13 June 2022.	بأنه لمن العرغب في مودع بحدد لاحقاً ويبلغ الى المشتريين بالبريد.
The proposals shall be submitted by hand in sealed envelopes at MIC2's head-quarters located at Touch Building, Fouad Chehab Avenue, Bahoura, Beirut within 15 days after launching the Public Auction.	بأنه من العرغب في مودع بحدد لاحقاً ويبلغ الى المشتريين بالبريد.
The proposals shall be opened at a time that will be determined on a later date and communicated to the participants.	شركة موبيل انترنيم كومباني رقم 2 في بيروت.

الحل (غير موجود)

من «يُخش» سياسياً في القرى المجاورة للمحطتين التابعتين لمصلحة الليطاني، يُسارع إلى استغلال الملف شعبوياً بعيداً عن الشق التقني، علماً أن المدير العام لمصلحة الليطاني سامي علوية يؤكد أن هناك حلولاً ذكرها في كتبه محطة التوزيع رقم 2 لتغذية بعض البلدات والأحياء المتأثرة، ما يهدد بتعطيله وحرمان مناطق واسعة من التغذية بالتيار.

الكهرباء ل 200 قرية وبلدة

تنتج المصلحة الوطنية لنهر الليطاني نحو 10% من الطاقة الكهربائية في لبنان. وتشتمل التغذية نحو 200 بلدة في البقاع الغربي ومحيط جزين وصولاً إلى بعض قرى إقليم الخروب وإقليم التفاح. وتغذي مناطق البقاع المشمولة بين 18 و20 ساعة، بينما لا تتعدى ساعات التغذية في محيط جزين 18 ساعة وذلك لأسباب تقنية. كما تتبع المصلحة 750 ألف كيلو واط إلى مؤسسة كهرباء لبنان مقابل 60 ليرة لبنانية للكيلو واط الواحد. فيما لا تدفع المؤسسة إلى المصلحة أكثر من مليار إلى مليار ليرة لبنانية من أصل نحو 150 ملياراً.

مرشحتون أكثر خاضوا الانتخابات النيابية الاخيرة على لهنر الليطاني. وعود كثيرة أطلقت بربط مزبذمت البلديات بمحطات التغذية من الطاقة الكهرومائية، من دون اعتبار لعدم وجود إمكانية لذلك. مطالب سياسة - طائفة مستحيلة تقنيا واكثر من قدرة الإنتاج والمحولات

لبنأ فخر الدين

المطالبة بربط مزيد من القرى في الجنوب والشوف والبقاع بالطاقة الكهرومائية التي تنتجها المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، وتحديد معمل إبراهيم عبد العال (قرب بلدة مشغرة في البقاع الغربي) وبولس أرقتش (قرب بلدة يسري في صيدا)، تملاً وسائل التواصل الاجتماعي مطالب انتخابية - شعبية لا يمكن «تفريشها» عملياً. كل حزب يُحاول إِدخال القرى المحسوبة عليه طائفاً ضمن القرى والبلدات التي تُغذَى من الليطاني (عددتها حالياً نحو 200): التيار الوطني الحر يربط ضم 8 قرى في جزين، ما استغفر الوزير السابق وئام وهاب الذي طلب في المقابل إضافة بعض قرى الشوف وإقليم الخروب (تحديداً شحيم إبيها، قبل أن ينضم نائب الاشرافى عن الإقليم بالال عبدالله إلى البازار. علماً أن حزب الله وحركة أمل طالبا سابقاً بربط بعض القرى الشيعية في إقليم التفاح وإقليم الخروب بمعمل أرقتش.

الامر نفسه ينسحب على القرى القاعية. قبل الانتخابات، خاض نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي «حرب» ضم جيب جنين إلى البلدات المستفيدة من كهرباء الليطاني، فيما بغزد النائب حسن مراد، بين حين وآخر، مطالباً بحق القرى السنية بالتغذية الكهربائية. طروحات شعبية غير قابلة للتنفيذ، لكن أهواها السياسية قد تأخر أحياناً مؤسسة كهرباء لبنان. فرغم إدراك المدير العام للمؤسسة كمال حايك أن مثل هذا الربط سيؤدي إلى أعطال تستلزم تكاليف باهظة، إلا أن كلا من الأعضاء الجدد في مجلس الإدارة يحاول شدّ الخلفاء إلى الطرف الذي ينتمي إليه. علماً أن غالبية خطوط الربط موزعة طائفاً. ففي محطة بولس أرقتش، مثلاً، 3 خطوط الخط رقم 1 للمسيحيين، والخط رقم 2 مشترك للسنة والمسيحيين، والخط رقم 3 للشيعية.

ثلاثة خطوط في محطة أرقتش احدها للمسيحيين، وثان للشنة والمسيحيين وثالث للشيعه

تحذيرات الليطاني

في المقابل، مصلحة الليطاني رأي آخر. أكثر من كتاب رفعتها إلى المعنيرين، اخرها في 27 تشرين الأول الغاتت إلى «كهرباء لبنان» من ربط أي بلدة أو قرية أو حي أو اي وضع حمولة إضافية على محطات التوتر التابعة للمؤسسة على خطوط التوتر الفرعية التابعة للمصلحة، ونهت الطرف الذي ينتمي إليه. علماً أن غالبية خطوط الربط موزعة طائفاً. ففي محطة بولس أرقتش، مثلاً، 3 خطوط الخط رقم 1 للمسيحيين، والخط رقم 2 مشترك للسنة والمسيحيين، والخط رقم 3 للشيعية.

السلة اللبنانية

«بيروت» بطل لبنان للمرة الأولى في تاريخه



استحق بيروت لقب البطولة (اسماعيل عود)

على أرضه وأمام جماهيره التي ملأت قاعة الشياح عن آخرها، رفع فريق بيروت لقب بطولة لبنان الأول في تاريخه، بعد أن فاز على الرياضي في المباراة السابعة والأخيرة من النهائي (3. 4)، لتنتهي السلسلة (3. 4). لم يخطف بيروت اللقب من الرياضي، فهو كان الطرف الأفضل فنياً في جميع مباريات النهائي حتى ولو أنه خسر في ثلاثة لقاءات. استفاد بيروت من تالِق التونسي صالح المجرى في آخر مباراة، إضافة إلى أداء مميز من سيرجيو الدرويش وإيلي شععون وجيرارد حديديان الذين اثبتوا علو كعبهم في النهائي. تجاوز بيروت إصابة هابيك غيوميجان ووائل عرقجي وغيايهم من معظم مباريات السلسلة النهائية، ومنع الرياضي من تحقيق لقبه ال17 في العصر الحديث (منذ 1992) وال37 في تاريخه. بيروت ثار لخسارته السلسلة النهائية أمام الرياضي في الموسم قبل الماضي وحقق اللقب هذا الموسم، بعد أن فاز في الكاس على حساب الرياضي نفسه قبل أشهر قليلة. الفرحة كانت كبيرة في الشياح، فيما خرجت جماهير الرياضي التي اجتمعت في قاعة صائب سلام في الممارعة المباراة عبر شاشة عملاقة بخيبة أمل. الرياضي قاتل كعادته حتى الرقم الأخير، إلا أن الفوارق الفنية ذهبت بالكاس أخيراً إلى الشياح.

(الأخبار)

استراحة

4048 sudoku

8			5		9			3
	2	4						7
3			1	7				
1	9			5			2	
		7						
		8		6	2		7	
9			4		1			6
6				8		7		2
7	4	3					8	

4047 حل الشبكة الليمية

شروط الليمية

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة، من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يفكر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

2	9	1	3	8	4	6	7	5
8	6	5	7	1	9	4	3	2
3	7	4	2	5	6	1	9	8
9	1	3	8	6	7	5	2	4
7	8	6	4	2	5	9	1	3
5	4	2	9	3	1	7	8	6
1	2	9	6	4	3	8	5	7
4	3	7	5	9	8	2	6	1
6	5	8	1	7	2	3	4	9

4048 مشاهير

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس تركي (1917-2015)، سابح الرؤساء في الفترة الممتدة بين 1982 حتى 1989، تخرج من الأكاديمية العسكرية حتى وصل إلى منصب رئيس أركان الجيش

بقر الودحي = 7+2+6+5+4 = محبّ الذات = 11+8+1 = لباس الميت = 3+9+10 = اولاد

حط الشبكة الماضية، نوام تلومسكي

احداد مسعود

4048 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

افقيا

1- مخترع الساكسفون - 2- تُصنَع منه الكراسي - صلف وكبّر - 3- مدينة إيرانية - وكالة أنباء عربية - 4- من أسماء البحر - لباس الميت - تشرق بنورها - 5- يعيش في البرّ - حلّة المعصم - 6- معتقل - إحدى شخصيات دريد لحام - 7- مقاطعة في تركيا - 8- راحة اليد - أصل البناء - سيدة - 9- للتأوه - حسن الشباب ونضارته - 10- من الفاكهة - عائلة ممثل أميركي وأحد من أفلامه «عمر المختار»

عمودياً

1- مؤسس جريدة لسان الحال - 2- جمع يوم - 3- دفع - مصرف بالإنجليزية - مقياس مساحة - 4- ورك - رجع وعطف - فاكه وسرّ - 5- مدينة القمار في الولايات المتحدة الأميركية - 6- من يملك موهبة فنّة - حبّ - 7- فاضوك - 8- مؤسس تركيا المدنية الحديثة لقب بالذئب الأحمر - عاصفة بحرية - 9- حرف نصب - هنّ بالإنجليزية - بيرو النبات - 10- زوجة الرئيس ياسر عرفات

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- جورج خبز - 2- باباي - باكو - 3- دلو - موز - 4- سلوة - ديانا - 5- جفّ - دير - ان - 6- غسيل - عسك - 7- فا - من - مهرب - 8- رر - شاه - 9- يا - حاس - 10- دس - المكسيك

عمودياً

1- جب - سيفيدو - 2- وائل جسر - 3- وب - وفي - زح - 4- جادة - لم - 5- خيل - نُشال - 6- ودع - اسم - 7- اب - برسمه - 8- زاما - اه - رس - 9- كونكري - 10- سوزان مبارك تقدم بيروت بفارق 17 نقطة (30. 33)

البلاد

أحوال غزة

عاصفة الغلاء

العيش يوماً بيوم

يوسف فارس

أخذ الارتفاع الجنوني في أسعار السلع كافة في قطاع غزة، بتركيبات الخمسيني، محمود صالحه، الماذية، هذه المرة، ستجبره الظروف على تعبئة نصف أنبوية الغاز. يقول صالحه، الذي يُعيل أسرة مكونة من ثمانية أفراد: «ارتفع سعر

غاز شهرياً». بالنسبة للرجل الذي يعمل عامل بناء، ويتقاضى أجراً بالياومة مقداره 40 شيكلاً (\$13)، فإن السعر الذي وصلت إليه أنبوية الغاز مع مطلع الشهر الجاري، أحدث زلزالاً في إدارته المادية مصاريف البيت، خصوصاً أن الغلاء تزامن وسباق حالة الاشتعال التي طالوت المنتجات كافة، من ربطة الخبز، إلى زيت الطهي والبقوليات والدقيق، وحتى أسعار النقل والمواصلات. وكان أحمد الحلو، وهو رئيس «جمعية البترول والغاز» في قطاع غزة، قد أعلن، منتصف الأسبوع الجاري، رفع سعر أنبوية الغاز إلى 70 شيكلاً، مبرزاً ذلك بحالة الغلاء العالمية التي أعقبت الأزمة الأوكرانية - الروسية قبل نحو ثلاثة أشهر.

فادي أبو العيش، وهو مؤرّع غاز بالتحريزة، يتحدث عن إسهام ارتفاع أسعار السلع التي هي جزء من حاجيات الناس اليومية، في



تخفيفاً عن سكان القطاع، في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، على حسب قولها، لكن حتى هكذا مبادرات، لاقت السواد سريعاً، كما حدث لمحطة الأقصى للمحروقات» في المنطقة الوسطى، والتي كانت أول من بادر في تثبيت سعر أسطوانة الغاز على السعر المعتاد. وفيما قدّمت الحكومة على لسان المتحدث باسمها، سلامة معروف، الشكر والثناء للمحطة، اضطرت الأخيرة، في نهاية المطاف، إلى الالتزام بالتسعيرة الرسمية (70 شيكلاً) عقب هجوم قالت إنها تعرّضت له من أصحاب محطات التعبئة ومن رئيس «الهيئة العامة للبترول» في القطاع، والذين راوا أن البيع بسعر كهذا، يضر بمصالحهم. وكان رئيس جمعية البترول والغاز، أوضح، تأمين حاجاته ليومين أو لاسبوع أو كيلوين فقط، حتى يتمكّن من تأمين حاجاته ليومين أو لاسبوع على أبعد تقدير». ويضيف: «يبعث الزبائن، لا سيما الأكثر فقراً، عن حلول آنية، غاز لإكمال طبخة اليوم مثلاً، قهوة داّ شيكل لتقديمها لضيف (...) الأسعار اليوم لم تُعد بحدود قدرة متناول الغالبية الذين هم أكثر زبائني، صار الجميع يحاول تأمين حاجاته لليوم، عوضاً عن الشهر والشهريين كما كان في السابق».

الحكومة تتبرج

على رغم تحديد الحكومة سعر أنبوية الغاز بشكل رسمي، فإن بعض محطات التعبئة اختارت أن تلتزم بالتسعيرة السابقة (63 شيكلاً) للأنبوية، وذلك

شئات

مخيّمات لبنان: محرومون من طاقة الشمس!



الكافية لتشغيل المنزل أو من الممكن أن تعمل لوقت قصير لا يتجاوز الأشهر، فهذه «تجارة الإزمات»، المستورد هنا يتكلم بوضوح أن «لا حل لمشكلة الكهرباء باعتماد الطاقة الشمسية».

في مخيم شاتيلا، وجدنا بعض الأنبية اعتمدت نظام الطاقة الشمسية، وفي حديث إلى «الأخبار»، يعرّ الأهل عن خوفهم من عدم فعاليتها في الشتاء. أما القلق الأكبر، فكان من الرصاص الطائش الذي يستخدمه أهالي المخيم في غالبية المناسبات، المفرح منها والمخزن. وما يحذر منه أبو قاسم هو عمليات «النصب» التي يعتمدها بعض التجار لإقناع الزبون بشراء لوازم الطاقة غير

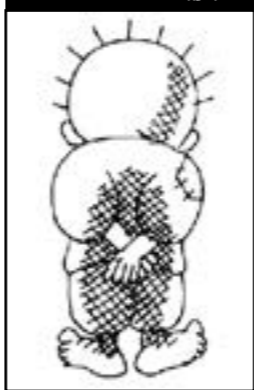


(ميلم الموسوي)

الكلفة العالية لهذه الطاقة. بحسبة بسيطة: المنزل الواحد بحاجة إلى 3 آلاف دولار كحد أدنى لشراء لوازم الطاقة الشمسية، وهي مخصصة للضييف، أما الشتاء فحسبة أخرى، أو ستخف

مساحته مقارنة بمخيم نهر البارد. لا تنتهي العقبات عند هذا الحد، فالفضية تكمن في الاكتظاظ وتقارب الأنبية، ما يجعل التركيب شبه مستحيل لامتلاك الأنبية سطوحاً مفيّاة، بالإضافة إلى

بريد حظلة



طه يونس

أستطيع الآن أن أبوح بسرّ صدقتنا الأول. بعض الأمور العظيمة يمكن الكشف عنها بعد مرور عشرين يوماً عليها. اليوم أذكر حينما سألتني ما الذي أودّ أن أصبح عليه عندما أكبر؟ لقد أجبت وكان الإجابة حاضرة على رأس لساني، «أريد أن أصبح رئيساً». فهجعت كثيراً، ثم عدلت جليستك أمام مقود السيارة، ودون أن تنتظر إليّ أجبت، «ريد أن تأخذ مكان عرفات!».

ليس هذا مهمّاً. سأحدثك اليوم عن شؤنك أنت. السيارة الجميلة التي تكبرني بأعوام، مرسيديس 87، وتحاول إلى اليوم أن تقول إنها مثلك تعيش عن شبابها، سمعت

رسالة إلى العمّ عاطف

هم أكثر الناس تميزاً في ذلك الزمن! إذا ما تحدّثنا عن زمانك ذلك، أوّل ما سيخطر في بالك سلمى التي -أخبرني عنها فلا شك أنك تحب أن يزورك طيفها؟ سلمى كانت نؤارة بيروت ويعدها أظلمت المدينة ولم يطلع عليها قمر. دعك من شعرك وخواطرك، لماذا لم تتقدّم لخطبتها؟ ستجيب كما العادة لأنك جيتت ثم فصلت أن تحمل البندقية وتقاتل على أن تواجه مصيرك معها! أريد أن أنسبها إليك اليوم. لا شك أنك ستفرح إذا ما قرأت هذه السطور ووجدتني أعودها فتاتك، أنا أو من أن الفتاة ملك نفسها، لكنني سأرضي ذلك الجزء الحالم منك. فتاتك يا عم كانت ترسم على جدران المدينة المهذّمة في زمن الحرب فقلّلت اليس هذا صحيحاً؟ من قتلها إن؟ ولماذا؟

استقول لي إنهم قتلوها لأنها خرجت في وقت خاطئ ما كان ينبغي لها أن تخرج فيه! لماذا يقاتل الرجال ويحملون البنادق؟ ستخجلني إجاباتك في دهاليز السياسة، لكن الأمر أبسط وأقل تعقيداً من كل هذا. كنتم تقاتلون من أجل الوان سلمى. حينما تظلمك الأيّام تفقد الحياة الرأفة، فنقول مثلاً كان يوماً أسود مرّاً على المدينة. هكذا يمكن أن يُختصر القتال بالبحث عن الغد الأفضل لنفسك أو لعائلتك، تحيّدك أو لمدينتك أو حتى لبلادك. إن فتاتك يا عم سبقتك بخطوات. بيروت بريشتها وألوانها وبدأت تمحو تفرقتها يوماً بعد ذلك، وأنت الذي كنت تقول لي يوماً بأنّ المكوث بجانب أضرحة الراحلين من الرفاق أسرت لي يوماً أنك لم تتخذ القرار



منذ تأسيسها عام 2014، أثارت فرقة «كباريه الشيخات» الجدل في المغرب، فاعضاؤها شباب يتحدون الترميمات الجندرية، يضعون المكياج ويرتدون ازياء نسائية نابضة بالألوان، ويسيرون حفاة على الخشبة، ويتقمصون الشخصيات، إلا أن هذا الجدل، لم يجلب ما تحاول الفرقة فعله في إعادة إحياء ما يُسمى «فن العيطة» تكريماً «لتاريخ مناضلات ضد الاستعمار»، وفقاً لما صرحت مرة. الفرقة التي تستوحى اسمها من «الشيخة» (تسمية نطلق على الفنانة التي تقدم هذا اللون الشعبي)، تعيد تقديم هذا التراث الشفوي المغربي، الذي تعود جذوره إلى القرن الثاني عشر، فيما تتطرق مواضيعه إلى حياة القبائل البدوية وحياتها في الطبيعة، وايضاً قضايا الحب بكل حرية. وفي ظل الاستعمار، تغيرت وظيفة هذا الفن، ليصبح سلاحاً لبت روح المقاومة والثورة في اصحاب الارض (فاضك سنة. ا.ف.ب).

صورة وخبير

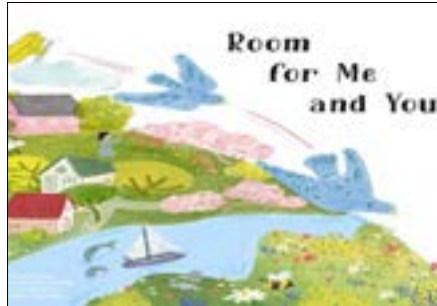
المفكرة

(الجميزة، بيروت) - للاستعلام: 01/566375
نقوا ذكاءكم العاطفي

■ إذا لم تكن على دراية كافية بأنفسنا وبمشاعرنا، فكيف يُفترض بنا أن نتعرف إلى مشاعر الآخرين وأن نتواصل معهم؟ المدرسة لا تعلمنا كيفية التعرف إلى عواطفنا والتحكم بها. الذكاء المنطقي والرياضي هو النوع الوحيد من الذكاء الذي تتم الإشادة به وتدرسه في معظم المدارس، وقد تسبب ذلك في إصابة كثيرين بصدمات نفسية!

الذكاء العاطفي أو ال Emotional Intelligence هو تلك المقدرة على التعرف إلى مشاعرنا الخاصة وفهم مغزاها وأثرها على الأشخاص الآخرين من حولنا. حينما نفهم مشاعر الآخرين سيصبح في وسعنا إدارة مشاعرنا على نحو أفضل وبالتالي تحقيق نجاحات أكبر في حياتنا. من أجل نشر المزيد من المعرفة حول الذكاء العاطفي وتدريب المشاركين على فهم مشاعرهم، تقيم Al Mazeed دورة تدريبية تحت عنوان Emotional Intelligence Workshop يوم السبت 18 حزيران، بدءاً من العاشرة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر في «جامعة القديس يوسف» في بيروت.

دورة تدريبية على الذكاء العاطفي: س: 10:00 صباح 18 حزيران (يونيو) - «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام، بيروت).



غاب البشر... الصبي ايها الحيوانات

■ في أحد الأيام، ظهرت جائحة مخيفة، فاخترت البشر بعيداً، بينما خرجت الحيوانات كلها لتلعب وتتسلى، بما في ذلك ثلاثة جداء من الماعز. بدأت جداء الماعز تعتقد فعلاً بأن العالم سيكون مكاناً أفضل بكثير وأكثر لطفاً عندما لا يكون البشر في الجوار. نعم، نحن لا نتشارك كوكب الأرض الذي نسميه وطننا بشكل جيد ورحيم مع بقية الكائنات الحية، لكن بالتأكيد يمكننا إيجاد طرق لجعله مكاناً جذاباً للجميع! هذا هو موضوع كتاب «مكان لي ولك» (Room for me and you) الموجه إلى الأطفال.

الكتاب الصادر بالإنكليزية، سوف تطلقه «دار لوكوم» (مختصة في نشر الكتب المصورة - Luqoom) عند الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم في Aaliya's Books في الجميزة. الكتاب (تأليف رشا مرتضى - رسومات ساشا حداد) مستوحى من القصص الحقيقية والمشاهد المذهلة للحيوانات التي خرجت إلى الشوارع والطرق خلال فترة الإغلاق عام 2020 بسبب جائحة كورونا. جميع الأطفال ابتداءً من عمر خمس سنوات مدعوون للمشاركة وتناول الحلوى والحصول على نسخة موقعة من قبل الكاتبة. إطلاق كتاب Room for me and you : س: 11:30 صباح اليوم السبت - Aaliya's Books

«شط» لبنان لك الناس

■ تغزو شواطئ لبنان من الشمال حتى الجنوب مئات المنشآت التي يندرج معظمها تحت خانة التعدادات غير القانونية. ورغم حصول بعضها على مراسيم تشريعية، فإنها توصف بـ«المشبوهة»، نتيجة إقرارها بقوة «التفويضات السياسية» وفق الخبراء في هذا المجال. منذ عقود، صار ملف «الأماك البحرية العامة» واحداً من أبرز الملفات التي تعكس حجم الفساد في البلاد، ويطالب الكثير من اللبنانيين بمعالجته واسترداد ملايين الدولارات المهدورة في قطاع السياحة. في هذا الإطار، تدعو حملة «الشط لكل الناس» إلى نقاش عام حول نتائج المسح الكامل الذي قامت به «جمعية نحن» حول التعدادات على الأماك العامة البحرية من شمال لبنان إلى جنوبه عند الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم في فندق «راديسون بلو» في شارع فردان.



يتضمن برنامج اللقاء كلمة حملة «الشط لكل الناس» يلقيها محمد أيوب، ثم تعرض المهندسة والباحثة ديانا الحلواني نتائج المسح ويختتم اللقاء بكلمة للناشطة حليلة القعقور.

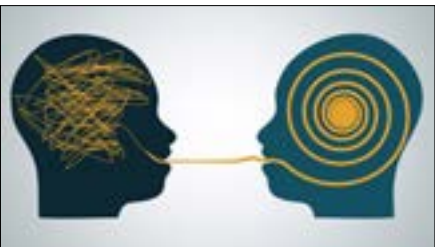
«نقاش عام حول التعدادات على الأماك العامة البحرية بالخرايط والأسماء»: س: 11:00 صباح اليوم - فندق «راديسون بلو» (فردان، بيروت).



تعلمي صناعة الصابون

■ الصابون هو الملح الذي يتم الحصول عليه عن طريق خلط المواد القلوية، مع «ثلاثي الغليسريد» أو الدهون على نار متوسطة. على عكس الصابون الصناعي المليء بالمقويات الكيميائية، وعوامل الرغوة والطور الاصطناعية، يكون الصابون الطبيعي أو المعمول يدوياً، عضوياً تماماً ومصنوعاً من الزيوت الطبيعية كزيت جوز الهند، وزيت الزيتون، وزيت الغار وزيت الخروع... كما أن الصابون الطبيعي غني بمادة الغليسيرين التي تساعد على ترطيب وتنعيم البشرة وتقادي التجاعيد. من أجل تعلم صناعة الصابون الطبيعي، تقدم جمعية Tres Marias (منظمة مجتمعية فيليبينية في لبنان) التي تسهم في تدريب النساء وإكسابهن مهارات، دروساً متخصصة حول هذا الموضوع في «كنيسة القديس يوسف للأباء اليسوعيين» في «شارع مونو» يوم السبت 25 حزيران (يونيو)، الصف مخصص للنساء حصراً ويستمر كل سبت لمدة سبعة أسابيع.

صف لتعلم صناعة الصابون : س: 17:00 عصر السبت 25 حزيران (يونيو) - «كنيسة القديس يوسف للأباء اليسوعيين» (شارع مونو، بيروت). لمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة صفحة الجمعية على «فايسبوك».



بيروت 1982

الطائرات تطير، والأشجار تهوي،
والمباني تخبز السكّان،
فاختبئي بأغيتي الأخيرة، أو بطلقتي
الأخيرة، يا ابنتي

* من ديوان محمود درويش «مديح الظل العالي» (1983)

[5-4]



«مقبرة الرمال» تدخل كاتبها نادي «بوكر»

غريتانجالي شري: ملحمة عائلية عن الأمومة والحرية و«إرثنا الكولونيالي»

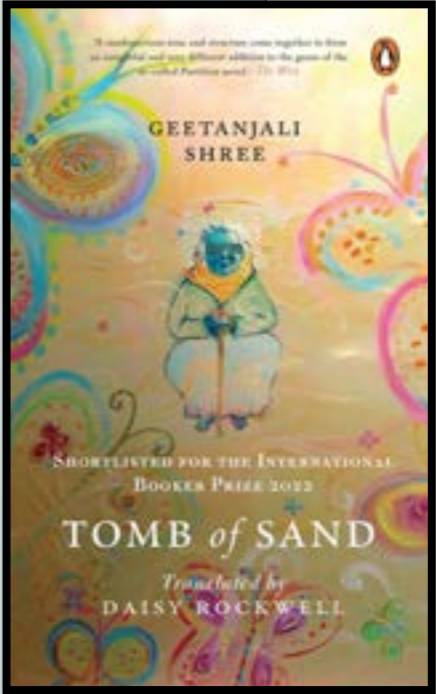
أحمد شامص

فوجئ كثيرون، ومنهم كاتب هنود زملاء لغريتانجالي شري (1957)، حينما علموا أنها كتبت بالهندية، لغتها الأم. *«في الهند»* مثلما تقول الروائية «يجيد جميع من يوصفون بالمثقفين اللغة الإنكليزية، ويميل الناس إلى اعتبار الإنكليزية لغة النجاح. ومن ثم فهم يسألون: لماذا تختبئ بلغة سوف تبتك في حدود فضائك الجغرافي، بدلاً من أن تمنحك ظهوراً في العالم الأوسع؟».

تنم هذه الأسئلة عن «إرثنا الكولونيالي» وفق ما قالت غريتانجالي شري يوم السماع والعشرين من أيار (مايو) في نادي غروتشو في حي سوهو في لندن. ويُحتمل أن تزداد هذه الثيمة حضوراً في ذهنها مع مصادفة أعمالها جمهوراً أوسع في ترجمتها الإنكليزية. كانت رواية غريتانجالي شري «مقبرة الرمال» (ترجمة المترجمة الأميركية ديزي روكويل) قد فازت في الليلة السابقة بجائزة «بوكر» الدولية، أرفع جائزة تنالها رواية مترجمة إلى اللغة الإنكليزية، وسوف تتنافس غريتانجالي شري وديزي روكويل، التي جلست عن يسارها في النادي. قيمة الجائزة البالغة خمسين ألف جنيه إسترليني عن انتصارهما التاريخي: *«مقبرة الرمال»* هي أول كتاب مؤلف باللغة الهندية حصولاً على هذه الجائزة. ولدت غريتانجالي شري التي سبق لها أن نشرت ثلاث روايات والعديد من مجاميع القصص القصيرة، سنة 1957 في أوتار براندش في شمالي الهند، وهي أكثف الولايات الهندية بالسكان، وتقيم حالياً في نيودلهي. نشأت وهي تحدثا الإنكليزية والهندية. لكن عندما يتعلق الأمر بكتابة الأدب، تستعمل الواحدة اللغة الأقرب من الحدس: أعني اللغة السارية في الدم لا في الرأس».

عند ترجمة «مقبرة الرمال» إلى الإنكليزية، كانت ديزي روكويل واعية تمام الوعي بالقوة التي تقضيها الترجمة. قالت إنه «ما كان ليكفي أن أكون مترجمة للغات جنوب آسيا إن لم تكن واعية بالآرث الكولونيالي». حينما بدأت في أول الأمر الترجمة من لغتي الأروو والهندية إلى اللغة الإنكليزية، كانت تتوقع أن يكون قُرأؤها من أبناء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أي ممن لا يعرفون أي شيء عن الأدب الهندي. لكن قراءها «ربما تضحك. كانوا في الأغلب ذوي ثراث هندي وباكستاني، وشديدي الوعي بأنهم لا يقرؤون الأصل الهندي. وهي تشعر في بعض الأحيان أنهم يشعرون أنهم «متزعجون مني ببعض الشيء لأنني أحملهم على قراءة عمل مترجم، وأنا بالطبع لم أحملهم على شيء» مثلما تقول في جفاف «فما يشعرون به هو الإرث الكولونيالي. يشعرون أنهم منفصلون عن الهندية إن يقرؤنها في الإنكليزية» لأنهم عاجزون عن «نيل» اللغة الأصلية بسبب العواجز الجغرافية أو اللغوية.

لماضي الهند الكولونيالي حضور رهيف ولكنها راسخ في «مقبرة الرمال» التي صدرت أصلاً بعنوان «رث سمادهي» عام 2018. (وقد صدرت في المملكة المتحدة عن مطبعة «تيلد أكسيس» المستقلة التي أسستها ديورا سميت بعدما فازت بجائزة «بوكر» الدولية عن



كاتب). تتبع الرواية الساحرة المريبة المؤلفة من 739 صفحة امرأة في الثمانين، هي «ماما» يقال لها في الرواية، تقيم في مكان معاصر من شمالي الهند، مات زوجها حديثاً. تآبى في البداية أن تنهض من سريرها وتبقى محمقة في الجدار كأنها تدبر ظهرها للحياة. وحينما تذهب للإقامة مع إحدى بناتها، تصادف أشكالاً جديدة عليها من الحرية وتبدأ الحياة من جديد، ولكنها حياة يغلب عليها الجموح، كأنها فتاة صغيرة. ومع حياتها المزدهرة الراهنة، نعرف أيضاً بطرف من ماضيها المؤلم، والعنف الذي تعرضت له خلال التقسيم. أي تقسيم الهند سنة 1947. وإحساسها منذ ذلك الحين بالتشرد.

قالت غريتانجالي شري بكثير من اليقين إن «النساء يكتملن مع تقدّمهن في العمر، فهن لوقت طويل من حياتهن يلعبن أدواراً، ويخدمن الآخرين. وهن أصغر عمراً، يكون لديهن الكثير جداً من المآوارف، والكثير جداً من الأمور التي تموّقهن، وهناك بالطبع الزواج والأطفال. وحينما يفقدن شبابهن، يبدآن في التحرر، ويكتسبن المزيد والمزيد من التحرر. والمفارقة هنا أنهن يكتسبن المزيد من الحرية، لكن أحيانهن تزداد ضعفاً وهشاشة، فلا تبقى لديهن القدرة على التمتع بالحرية التي كان يمكن أن ينعمن بها وهن صغيرات».

تتمثل المفارقة داخل الرواية في سلوك ماما المترد، الذي يتسم في آن واحد بالعنيفة وبالفتنة غير نشأت وهي تحدثا الإنكليزية والهندية. «لكن عندما يتعلق الأمر بكتابة الأوب، تستعمل الواحدة اللغة الأقرب من الحدس: أعني اللغة السارية في الدم لا في الرأس».

عند ترجمة «مقبرة الرمال» إلى الإنكليزية، كانت ديزي روكويل واعية تمام الوعي بالقوة التي تقضيها الترجمة. قالت إنه «ما كان ليكفي أن أكون مترجمة للغات جنوب آسيا إن لم تكن واعية بالآرث الكولونيالي». حينما بدأت في أول الأمر الترجمة من لغتي الأروو والهندية إلى اللغة الإنكليزية، كانت تتوقع أن يكون قُرأؤها من أبناء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أي ممن لا يعرفون أي شيء عن الأدب الهندي. لكن قراءها «ربما تضحك. كانوا في الأغلب ذوي ثراث هندي وباكستاني، وشديدي الوعي بأنهم لا يقرؤون الأصل الهندي. وهي تشعر في بعض الأحيان أنهم يشعرون أنهم «متزعجون مني ببعض الشيء لأنني أحملهم على قراءة عمل مترجم، وأنا بالطبع لم أحملهم على شيء» مثلما تقول في جفاف «فما يشعرون به هو الإرث الكولونيالي. يشعرون أنهم منفصلون عن الهندية إن يقرؤنها في الإنكليزية» لأنهم عاجزون عن «نيل» اللغة الأصلية بسبب العواجز الجغرافية أو اللغوية.

لماضي الهند الكولونيالي حضور رهيف ولكنها راسخ في «مقبرة الرمال» التي صدرت أصلاً بعنوان «رث سمادهي» عام 2018. (وقد صدرت في المملكة المتحدة عن مطبعة «تيلد أكسيس» المستقلة التي أسستها ديورا سميت بعدما فازت بجائزة «بوكر» الدولية عن

كاتب). تتبع الرواية الساحرة المريبة المؤلفة من 739 صفحة امرأة في الثمانين، هي «ماما» يقال لها في الرواية، تقيم في مكان معاصر من شمالي الهند، مات زوجها حديثاً. تآبى في البداية أن تنهض من سريرها وتبقى محمقة في الجدار كأنها تدبر ظهرها للحياة. وحينما تذهب للإقامة مع إحدى بناتها، تصادف أشكالاً جديدة عليها من الحرية وتبدأ الحياة من جديد، ولكنها حياة يغلب عليها الجموح، كأنها فتاة صغيرة. ومع حياتها المزدهرة الراهنة، نعرف أيضاً بطرف من ماضيها المؤلم، والعنف الذي تعرضت له خلال التقسيم. أي تقسيم الهند سنة 1947. وإحساسها منذ ذلك الحين بالتشرد.

قالت غريتانجالي شري بكثير من اليقين إن «النساء يكتملن مع تقدّمهن في العمر، فهن لوقت طويل من حياتهن يلعبن أدواراً، ويخدمن الآخرين. وهن أصغر عمراً، يكون لديهن الكثير جداً من المآوارف، والكثير جداً من الأمور التي تموّقهن، وهناك بالطبع الزواج والأطفال. وحينما يفقدن شبابهن، يبدآن في التحرر، ويكتسبن المزيد والمزيد من التحرر. والمفارقة هنا أنهن يكتسبن المزيد من الحرية، لكن أحيانهن تزداد ضعفاً وهشاشة، فلا تبقى لديهن القدرة على التمتع بالحرية التي كان يمكن أن ينعمن بها وهن صغيرات».

تتمثل المفارقة داخل الرواية في سلوك ماما المترد، الذي يتسم في آن واحد بالعنيفة وبالفتنة غير نشأت وهي تحدثا الإنكليزية والهندية. «لكن عندما يتعلق الأمر بكتابة الأوب، تستعمل الواحدة اللغة الأقرب من الحدس: أعني اللغة السارية في الدم لا في الرأس».

عند ترجمة «مقبرة الرمال» إلى الإنكليزية، كانت ديزي روكويل واعية تمام الوعي بالقوة التي تقضيها الترجمة. قالت إنه «ما كان ليكفي أن أكون مترجمة للغات جنوب آسيا إن لم تكن واعية بالآرث الكولونيالي». حينما بدأت في أول الأمر الترجمة من لغتي الأروو والهندية إلى اللغة الإنكليزية، كانت تتوقع أن يكون قُرأؤها من أبناء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أي ممن لا يعرفون أي شيء عن الأدب الهندي. لكن قراءها «ربما تضحك. كانوا في الأغلب ذوي ثراث هندي وباكستاني، وشديدي الوعي بأنهم لا يقرؤون الأصل الهندي. وهي تشعر في بعض الأحيان أنهم يشعرون أنهم «متزعجون مني ببعض الشيء لأنني أحملهم على قراءة عمل مترجم، وأنا بالطبع لم أحملهم على شيء» مثلما تقول في جفاف «فما يشعرون به هو الإرث الكولونيالي. يشعرون أنهم منفصلون عن الهندية إن يقرؤنها في الإنكليزية» لأنهم عاجزون عن «نيل» اللغة الأصلية بسبب العواجز الجغرافية أو اللغوية.

كلمات

كلمات

جميعاً. وهذه الحكاية بخاصة لها حدٌ وفيها نساء باتين ويمضين كيفما يحلو لهن. وما تكاد قصة تخطفني بنساء وحّد حتى يكون بوسعها أن تكتب نفسها. ولو لم تحظ إلا بالنساء، لكفيتنّها. فالنساء في ذواتهن قصص، ملأى بالامتزازات والهجمات التي تطفو محمولة على الريح، وتميل كلما مالت عشبة من العشب. تلملم الشمس الغارية شذرات الحكايات وتظلمها في فتاديل ومآجة تتدلى من الغيوم. وهذه أيضاً سوف تكون طرفاً من قصتنا. وما هو مسار القصة يتكشف، لا يدري أين سيكون وقوفه، ينحرف يميناً ويساراً، ويتعطف ويسدور، متيحياً لكل شيء وأي شيء أن يكون طرفاً من الحكاية. ويسوف يتبدل من فوهة بركان، ويتضخم في صمت بينما يضطره الماضي في الحاضر، نافتاً البخار والجمر والدخان. في هذه القصة امرأتان. ويجانب هاتين المرأتين، هناك أخباريات جنّ وذهن، ظلنّ يجئن وظلنّ يذهبن، ومن يقين على الدوام وإن لم تكن لهن أهمية، ومن لم يرد لهن ذكر بعد، ومن لم يكن نساءً أصلاً. لكن حينما الآن أن تقول إن في القصة امرأتين مهتمّتين، ومن هاتين المرأتين، واحدة كانت تصغر، والأخرى تكبر. كان ثمة امرأتان وميئة واحدة. امرأتان، وميئة واحدة. سوف تحلو الأمور بيننا، نحن وهما، فور أن نجلس جميعاً معاً!

امرأتان: أمّ، وابنة. واحدة تدنو وتدنو، والأخرى تعلو وتعلو. واحدة تضحك قائلة، إنني أصغر كل يوم، والأخرى تآسى، لكنها لا تقول شيئاً وهي ترى نفسها تزداد ضخامة. لم تعد الأم آن ترتدي الساري وقد صار لزاماً عليها أن تدس أكثر من نصف قمائشها في خصرها وترفع أطرافه كل يوم إلى أعلى من سابقه، وهل يجعل الصغر التدريجي الواحدة أشبه بقطة، فيمكنها الانسبال عبر الشقوق الصغيرة والهرب؟ وتنشأ لديها مهارة شبه الإخفاء!

لا بد من أن هذا هو السبب الذي مكنّ الأم من الانسلال إلى الجانب الآخر من الحدّ، في حين بقيت البنت مشغولة بانحاسها حيث كانتا. وارد أيضاً أن المرأة كانت بريئة بحق حينما رفضت الاعتراف بأي جريمة من طرفها، سواء ما تعلق بتصاريح قانونية، أم بمناقشات حول الأسماء، أم باتهامات بالسرقة.

والذين لم يفهموا حججها رأوها مجنونة، بل ربما شريرة. وارتأبوا في أنها تضللهم عادة متعمدة. أوضحت أن الرجال يحصلون دائماً على العدس الطيب (في وجبة الدال) ولا تنال النساء سوى ما يتفضل من هريس، ليس كذلك؟ هه؟ كانت تتكلم بلا خوف، صخ؟ فهل هذا صواب؟

لكنك حينما تنظرين في عيونهم دونما خوف، هل سيفهم حرس الحدود؟ إنهم يوبخوك قائلين إنك تجاوزت الحدود.

أنت ذلك يحدث للمرء عفو الخاطر. فالسياسة قائمة بالمعنى العادي، وبالفاعل التافه، أو الفول التافه.»

امراتان وميئة واحدة

1

الحكاية هي التي تحكي نفسها. قد تكون مكتملة، ولكنها أيضاً قد تكون غير مكتملة، وكذلك الحكايات

ومن ذا الذي يطلب الغفران! تزل بالضحكات بينما البنت المتضخمة تبكي. وهل هذا كل ما يمكن رؤيته؟ لعلي أنا الأخرى رايت بضعة أمور. حاولوا أن تروا بعيني ولو مرّة. لو كان مكتوباً عليها السقوط، فإنها لم ترده أن يكون انكفاء على الوجه، فلنات الرصاصة من حتما تأتي، ولتستقر حينما يرد لها أن تستقر. أما هي فسوف تقع على ظهرها وتستلقي على الأرض. في جلال. وملء عينها سماء. وتقول لابنتها، فلأندرب.

كانت الأم قد بدأت تعاني الفواق طيلة الوقت، لو لم تكن الابنة في تلك الحالة، لكانت ارتابت في هذا الفواق أهو حقيقي أم زائف. تقول لها الأم، لم يوقفها الماء، وتامرها، اضربيني على ظهري! لو لم تكن الضربة بالقدر الكافي من القوة، فلن تكن بعد جري، يوم، جزيبها على ظهري هنا إلى هناك، مراراً وتكراراً عبر من وقوعي، لكن على ظهري، مفتوحة العينين، وجبيني إلى أعلى، وحينئذ من المؤكد أن الفواق سوف يتوقف. ذلك كان علاجاً غريباً، لكن البنت فعلت ما طلبته منها الأم. ركلت، وركلت، يوم يوم، وفي هذه اللعبة الجديدة ظلت أمها تقع طاح طاح. ويعد شيء من الحيلة، بنفجر المشاهدون أيضاً ضاحكين. هل يمكن أن تقلبيها؟ هذه العجوز مزعجة. لكن الأم قالت للبنت إنها بحاجة إلى الاستعداد. على أي حال، واختصاراً للفضة، هذا هو ما كان، جاءت رصاصة طائرة باتجاهها، ولكن الأم كانت

” تقول إنّ النساء يكتملن هم طويك من حياتهن يلعبن أدوارا، ويخدمن الآخريّن ”

”

قد أصبحت خبيرة في الوقوع على الظهر. جاءت الرصاصة، فنفضت إلى جسمها، ثم نفضت منه عبارة من الجانب الآخر. وكان غيرها يكفئني على وجهه في الوحل، لكن ماما ارتدت إلى الوراء كما لو كانت تتقلب بملء إرادتها. واستلقت بظهرها على الأرض متضخمة، وانقعة، وكأنها مستلقية على سرير لنّ، ملتحفة بالسماء.

الذين يرون الموت نهاية، رأوا تلك نهايتها. ولكن أولى العلم أدركوا أن تلك ما كانت بنهاية، أدركوا أنها لم تفعل إلا أن تجاوزت حدّاً آخر.

فلا صير إذن من أن تبدأ القصة من هنا، أي على نحو ما نفعّل الآن.

2

قبل هذا كله، كانت هناك ميئة واحدة. ميئة رجل، ابت زوجته أن تتكى على عصاه. كان هذا الرجل هو زوج هذه الأم نفسها وأبو هذه البنت نفسها. كان حضوره لم يزل محسوساً، حتى في الموت، لكن سواء مات أم لم يمّت، فإن أربلته بقيت ماتت. أو ذلك على الأقل ما بدا من شأنها وهي طريحة في عرقها. بل عرقهما، في ركن من البيت. سريرهما. في الشتاء، لحاف سميك، قارورة ماء ساخن، لقسوة صوفية. من شأنها لم تزل ملقنة من مقبضها المعقوف، الكوب لم يزل قابعا على مائدة مجاورة للسير، ولا ماء فيه لها أن تضل، ونظرك ليس ضعيفاً، فتعجزين عن الرؤية، فكيف يُغفر لك؟

أسنانه، ثم يتناول عصاه. في الخارج، ترتعش الشفاه من البرد، في الداخل ترتعش شفئا الأم بالفرثرة.

كانت ملتفة، تنقلص من لحظة إلى لحظة، باعثة إشارات مختلطة من داخل لحافها الهائل الذي لم تزل تائهة في موضع ما تحتّه. تُلوّت اللغافة على جنبها، ثم انزلقت قليلاً، ثم غاصت، ثم ها هي هناك. تستقر. أما هي فسوف تقع على ظهرها وتستلقي على الأرض. في جلال. وملء عينها سماء. وتقول لابنتها، فلأندرب.

كانت الأم قد بدأت تعاني الفواق طيلة الوقت، لو لم تكن الابنة في تلك الحالة، لكانت ارتابت في هذا الفواق أهو حقيقي أم زائف. تقول لها الأم، لم يوقفها الماء، وتامرها، اضربيني على ظهري! لو لم تكن الضربة بالقدر الكافي من القوة، فلن تكن بعد جري، يوم، جزيبها على ظهري هنا إلى هناك، مراراً وتكراراً عبر من وقوعي، لكن على ظهري، مفتوحة العينين، وجبيني إلى أعلى، وحينئذ من المؤكد أن الفواق سوف يتوقف. ذلك كان علاجاً غريباً، لكن البنت فعلت ما طلبته منها الأم. ركلت، وركلت، يوم يوم، وفي هذه اللعبة الجديدة ظلت أمها تقع طاح طاح. ويعد شيء من الحيلة، بنفجر المشاهدون أيضاً ضاحكين. هل يمكن أن تقلبيها؟ هذه العجوز مزعجة. لكن الأم قالت للبنت إنها بحاجة إلى الاستعداد. على أي حال، واختصاراً للفضة، هذا هو ما كان، جاءت رصاصة طائرة باتجاهها، ولكن الأم كانت

” تقول إنّ النساء يكتملن هم طويك من حياتهن يلعبن أدوارا، ويخدمن الآخريّن ”

”

قد أصبحت خبيرة في الوقوع على الظهر. جاءت الرصاصة، فنفضت إلى جسمها، ثم نفضت منه عبارة من الجانب الآخر. وكان غيرها يكفئني على وجهه في الوحل، لكن ماما ارتدت إلى الوراء كما لو كانت تتقلب بملء إرادتها. واستلقت بظهرها على الأرض متضخمة، وانقعة، وكأنها مستلقية على سرير لنّ، ملتحفة بالسماء.

الذين يرون الموت نهاية، رأوا تلك نهايتها. ولكن أولى العلم أدركوا أن تلك ما كانت بنهاية، أدركوا أنها لم تفعل إلا أن تجاوزت حدّاً آخر.

فلا صير إذن من أن تبدأ القصة من هنا، أي على نحو ما نفعّل الآن.

2

قبل هذا كله، كانت هناك ميئة واحدة. ميئة رجل، ابت زوجته أن تتكى على عصاه. كان هذا الرجل هو زوج هذه الأم نفسها وأبو هذه البنت نفسها. كان حضوره لم يزل محسوساً، حتى في الموت، لكن سواء مات أم لم يمّت، فإن أربلته بقيت ماتت. أو ذلك على الأقل ما بدا من شأنها وهي طريحة في عرقها. بل عرقهما، في ركن من البيت. سريرهما. في الشتاء، لحاف سميك، قارورة ماء ساخن، لقسوة صوفية. من شأنها لم تزل ملقنة من مقبضها المعقوف، الكوب لم يزل قابعا على مائدة مجاورة للسير، ولا ماء فيه لها أن تضل، ونظرك ليس ضعيفاً، فتعجزين عن الرؤية، فكيف يُغفر لك؟

«مقبرة الرمال» تدخل كاتبها نادي «بوكر»

فوجئ كثيرون، ومنهم كاتب هنود زملاء لغريتانجالي شري (1957)، حينما علموا أنها كتبت بالهندية، لغتها الأم. *«في الهند»* مثلما تقول الروائية «يجيد جميع من يوصفون بالمثقفين اللغة الإنكليزية، ويميل الناس إلى اعتبار الإنكليزية لغة النجاح. ومن ثم فهم يسألون: لماذا تختبئ بلغة سوف تبتك في حدود فضائك الجغرافي، بدلاً من أن تمنحك ظهوراً في العالم الأوسع؟».

تنم هذه الأسئلة عن «إرثنا الكولونيالي» وفق ما قالت غريتانجالي شري يوم السماع والعشرين من أيار (مايو) في نادي غروتشو في حي سوهو في لندن. ويُحتمل أن تزداد هذه الثيمة حضوراً في ذهنها مع مصادفة أعمالها جمهوراً أوسع في ترجمتها الإنكليزية. كانت رواية غريتانجالي شري «مقبرة الرمال» (ترجمة المترجمة الأميركية ديزي روكويل) قد فازت في الليلة السابقة بجائزة «بوكر» الدولية، أرفع جائزة تنالها رواية مترجمة إلى اللغة الإنكليزية، وسوف تتنافس غريتانجالي شري وديزي روكويل، التي جلست عن يسارها في النادي. قيمة الجائزة البالغة خمسين ألف جنيه إسترليني عن انتصارهما التاريخي: *«مقبرة الرمال»* هي أول كتاب مؤلف باللغة الهندية حصولاً على هذه الجائزة. ولدت غريتانجالي شري التي سبق لها أن نشرت ثلاث روايات والعديد من مجاميع القصص القصيرة، سنة 1957 في أوتار براندش في شمالي الهند، وهي أكثف الولايات الهندية بالسكان، وتقيم حالياً في نيودلهي. نشأت وهي تحدثا الإنكليزية والهندية. لكن عندما يتعلق الأمر بكتابة الأدب، تستعمل الواحدة اللغة الأقرب من الحدس: أعني اللغة السارية في الدم لا في الرأس».

عند ترجمة «مقبرة الرمال» إلى الإنكليزية، كانت ديزي روكويل واعية تمام الوعي بالقوة التي تقضيها الترجمة. قالت إنه «ما كان ليكفي أن أكون مترجمة للغات جنوب آسيا إن لم تكن واعية بالآرث الكولونيالي». حينما بدأت في أول الأمر الترجمة من لغتي الأروو والهندية إلى اللغة الإنكليزية، كانت تتوقع أن يكون قُرأؤها من أبناء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أي ممن لا يعرفون أي شيء عن الأدب الهندي. لكن قراءها «ربما تضحك. كانوا في الأغلب ذوي ثراث هندي وباكستاني، وشديدي الوعي بأنهم لا يقرؤون الأصل الهندي. وهي تشعر في بعض الأحيان أنهم يشعرون أنهم «متزعجون مني ببعض الشيء لأنني أحملهم على قراءة عمل مترجم، وأنا بالطبع لم أحملهم على شيء» مثلما تقول في جفاف «فما يشعرون به هو الإرث الكولونيالي. يشعرون أنهم منفصلون عن الهندية إن يقرؤنها في الإنكليزية» لأنهم عاجزون عن «نيل» اللغة الأصلية بسبب العواجز الجغرافية أو اللغوية.

لماضي الهند الكولونيالي حضور رهيف ولكنها راسخ في «مقبرة الرمال» التي صدرت أصلاً بعنوان «رث سمادهي» عام 2018. (وقد صدرت في المملكة المتحدة عن مطبعة «تيلد أكسيس» المستقلة التي أسستها ديورا سميت بعدما فازت بجائزة «بوكر» الدولية عن

كاتب). تتبع الرواية الساحرة المريبة المؤلفة من 739 صفحة امرأة في الثمانين، هي «ماما» يقال لها في الرواية، تقيم في مكان معاصر من شمالي الهند، مات زوجها حديثاً. تآبى في البداية أن تنهض من سريرها وتبقى محمقة في الجدار كأنها تدبر ظهرها للحياة. وحينما تذهب للإقامة مع إحدى بناتها، تصادف أشكالاً جديدة عليها من الحرية وتبدأ الحياة من جديد، ولكنها حياة يغلب عليها الجموح، كأنها فتاة صغيرة. ومع حياتها المزدهرة الراهنة، نعرف أيضاً بطرف من ماضيها المؤلم، والعنف الذي تعرضت له خلال التقسيم. أي تقسيم الهند سنة 1947. وإحساسها منذ ذلك الحين بالتشرد.

قالت غريتانجالي شري بكثير من اليقين إن «النساء يكتملن مع تقدّمهن في العمر، فهن لوقت طويل من حياتهن يلعبن أدواراً، ويخدمن الآخرين. وهن أصغر عمراً، يكون لديهن الكثير جداً من المآوارف، والكثير جداً من الأمور التي تموّقهن، وهناك بالطبع الزواج والأطفال. وحينما يفقدن شبابهن، يبدآن في التحرر، ويكتسبن المزيد والمزيد من التحرر. والمفارقة هنا أنهن يكتسبن المزيد من الحرية، لكن أحيانهن تزداد ضعفاً وهشاشة، فلا تبقى لديهن القدرة على التمتع بالحرية التي كان يمكن أن ينعمن بها وهن صغيرات».

تتمثل المفارقة داخل الرواية في سلوك ماما المترد، الذي يتسم في آن واحد بالعنيفة وبالفتنة غير نشأت وهي تحدثا الإنكليزية والهندية. «لكن عندما يتعلق الأمر بكتابة الأوب، تستعمل الواحدة اللغة الأقرب من الحدس: أعني اللغة السارية في الدم لا في الرأس».

عند ترجمة «مقبرة الرمال» إلى الإنكليزية، كانت ديزي روكويل واعية تمام الوعي بالقوة التي تقضيها الترجمة. قالت إنه «ما كان ليكفي أن أكون مترجمة للغات جنوب آسيا إن لم تكن واعية بالآرث الكولونيالي». حينما بدأت في أول الأمر الترجمة من لغتي الأروو والهندية إلى اللغة الإنكليزية، كانت تتوقع أن يكون قُرأؤها من أبناء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أي ممن لا يعرفون أي شيء عن الأدب الهندي. لكن قراءها «ربما تضحك. كانوا في الأغلب ذوي ثراث هندي وباكستاني، وشديدي الوعي بأنهم لا يقرؤون الأصل الهندي. وهي تشعر في بعض الأحيان أنهم يشعرون أنهم «متزعجون مني ببعض الشيء لأنني أحملهم على قراءة عمل مترجم، وأنا بالطبع لم أحملهم على شيء» مثلما تقول في جفاف «فما يشعرون به هو الإرث الكولونيالي. يشعرون أنهم منفصلون عن الهندية إن يقرؤنها في الإنكليزية» لأنهم عاجزون عن «نيل» اللغة الأصلية بسبب العواجز الجغرافية أو اللغوية.

لماضي الهند الكولونيالي حضور رهيف ولكنها راسخ في «مقبرة الرمال» التي صدرت أصلاً بعنوان «رث سمادهي» عام 2018. (وقد صدرت في المملكة المتحدة عن مطبعة «تيلد أكسيس» المستقلة التي أسستها ديورا سميت بعدما فازت بجائزة «بوكر» الدولية عن

ذكرى

حزيران 1982: بيروت برج نار.. وحديد يردّ الحديد

إنه حزيران (يونيو) 1982: الدبابات الإسرائيلية على أبواب بيروت... العاصمة الثانية بعد القدس تحكّم جيوش يوشع بن نون من البحر والبر والجوّ. والمدينة، التي راسها برج نار، تقاّت ولا ترعّم الاعلام البيضاء... الفاشيون يسلمون مفاتيحها لشارون، وثلّة من المقاتلين في خلدة وكليّة العلوم والبربر وقرية مقهى «الويمبي» رابطون على أسوارها، تهويّ الحمم فوق رؤوسهم، فيتلون آية الرضخ، وينتظرون الرعد القادم من الجنوب، من جبّ عامه المتصّد بالجلبك في الأرض الفلسطينية. سورة من أحرف سنّة: مقاومة، كلمة الشرف الوحيدة في وجه من باعوا وضاعوا لينسكبوا شلالاً من الشهداء، وجه للشهيد يبقى الينايم مفتوحةً ووجه للناس في المدينة المحاصرة، يضحون الطعام للصابغ ويطننون على الوردة المرصّة، ويقطعون الشوارع في شهر رمضان من أجل كوب من المخاب أو كاس من البوظة، وعراس لم تكتمل

◀ الوقت (ادوينس)

حاضناً سنبله الوقت ورأسي برج نار
شجر الحبّ بقضابين أخی
شخّر الموت ببيروت، وهذي غابة الإيس تُوَاسِي
غاية الغنّي، كما تدخّل قضابين في خارطة بيروت/
قد بحمّش الغرقى يداً تمتدّ كي تحمي من الغرق.
(من ديوان «مديع الظل العالي» 1983)

◀ قصيدة ينقصها شهيد (محمود عدوان)
هي ورقةٌ من ثوثٍ كان اسمها بيروت سقطت، فما عزت سوى التابوث
ما غسار الشعراء من متردّمٍ وقصيدتي لم تكتمل
ما زال ينقصني شهيدٌ ما زال نصف الغول محتقناً ويحرق لي في
ما زال نصف الجرح مفتوحاً وهذي الأرض لم تشرب دمي
والشعر يطلّب جثةً معروفة، تاتيه قافلة من الشهداء من بيروت، لكنّ لم يزل عندي يطالب بالمرئيد
..يا زائرأ صبرا وشاتيلا تمهلّ استمجدك معذره
هواء، من أين لكم أن تعرفوه؟
قائلٌ ليس له وجةٌ/ له كلّ الوجوه.
(من كتاب «الحصار» 1985)

◀ محيد الظل العالي (محمود درويش)

نامي قليلاً، يا ابنتي، نامي قليلاً
الطائرات تغصّني، وتعصّ ما في القلب من غسل
فنامي في طريق النخل، نامي قبل أن اصحو قليلاً.
لهذي الجزره.

بين المتاريس، بيروت نجمتنا وخيمتنا
وذاكرتنا المصيبة على النسيان
حيث تتذكر كلّ أهم الأرض ابطانها وتسمي باسمانهم
الحيادين والساحات، انتصرت بيروت بشعرانها
وادبانها الذبت رشوا قصادنهم عليها كالارزّ الذي ينثر حصرا على رؤوس المقاومين
والابطال هنذ انتهمه العصر الإسرائيلي في ابار و تموز حيث يتوسطهما حزيران،
فصانذ نلشرها في «كلمات»، لإيماننا بأنّ الكلمة بقوّة الرصاصه،
«حتى لإسرائيل لم يكن نصر، ها قد دخلت حريها، التي أرادتها خاطفة، في عامها الثاني، ولما تنته بعد.
إنها الخامسة من حروبها، لكننا للمرة الاولى نحارب، إذن تخرج إسرائيي من لبنان طردا وقد أخرجناها من بيروت ونهاءات جيشها لا تزال تتردّد:
يا أهالي بيروت لا تطلقوا النار سنترك عنكم.
بيروت فاتحة الدرب»، كما يقول مهدي عامر، «ولست مهزوماً ما دمت تقاوم».

إعداد واختيار**ة محمد ناصر الدين**

والآن، نعيد صمتك العالي ونرفعه كناسك من نثّولا
هل كنت غاضبة علينا، دون أن تدري...
وندري أه منا... أه ما لود لو خمشنا ضرة الأفق
قد بحمّش الغرقى يداً تمتدّ كي تحمي من الغرق.
(من ديوان «مديع الظل العالي» 1983)

◀ قصيدة ينقصها شهيد (محمود عدوان)
هي ورقةٌ من ثوثٍ كان اسمها بيروت سقطت، فما عزت سوى التابوث
ما غسار الشعراء من متردّمٍ وقصيدتي لم تكتمل
ما زال ينقصني شهيدٌ ما زال نصف الغول محتقناً ويحرق لي في
ما زال نصف الجرح مفتوحاً وهذي الأرض لم تشرب دمي
والشعر يطلّب جثةً معروفة، تاتيه قافلة من الشهداء من بيروت، لكنّ لم يزل عندي يطالب بالمرئيد
..يا زائرأ صبرا وشاتيلا تمهلّ استمجدك معذره
هواء، من أين لكم أن تعرفوه؟
قائلٌ ليس له وجةٌ/ له كلّ الوجوه.
(من كتاب «الحصار» 1985)

◀ محيد الظل العالي (محمود درويش)
نامي قليلاً، يا ابنتي، نامي قليلاً
الطائرات تغصّني، وتعصّ ما في القلب من غسل
فنامي في طريق النخل، نامي قبل أن اصحو قليلاً.
لهذي الجزره.

اجتياح يقتله شاعرين

لم تفجع بيروت أثناء الاجتياح الإسرائيلي ببشرها وحجرها فحسب، بل يكشف مشهد الدبابات الإسرائيلية والطائرات وهي تدكّ بيروت وضواحيها، عن مقتل شاعرين تباينت أسباب رحيلهما في الفترة الأصعب من عام 1982: أولهما هو خليل حاوي (مواليد 1919) أحد أبرز الأصوات الشعرية في لبنان والعالم العربي في القرن العشرين، ابن بلدة الشورية اللبنانية والولود في قرية «الهوية» في جبل العرب، اتمى باكراً إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي وحمل رؤية قيامية في الشعر، أكثر ما نعتز عليها في قصيدته الأشهر «لحازر»، عام 1962)، «جارتني يا جارتني/ لا تسأليني كيف عاد/ عاد لي من غربة الموت الحبيب، حجر الدار يغني/ وتغني عتبات الدار/ والخمر تغني في الجرار/وستر الحزن يخضر/ ويخضر الجدار/ عند باب الدار ينمو الغار/اتم الطوبى/عاد لي من غربة الموت الحبيب/أزده من بيلسان حول خضري/ زنده بزوح نيف الوردة الحما بعمر/بعد أن رمد في ليل الحداد»، تمعدّت الروايات حول السبب الذي حدا بخليل حاوي لأن يطلق الرصاص على نفسه من بندقيّة حربية، من موت أخته في طفولته الذي ترك في وجدانه جرحاً غائراً، مروراً بالخياب العاطفية والإيدولوجية من مختلف العقائد والأفكار السياسية التي مرّت على الشرق التي أراد الشاعر أن يهدي بروياه القيامية أبناءه ليمشوا خفاقاً على جسر يأخذهم نحو النهضة والنور والحرية، ليري دبابات شارون في بيروت، أضلع الشاعر التي أرادها لهم «جسراً وطياً» سنّد البندقية لتطلق الرصاص مباشرة على «وجه الاستبداد».

كلمات

كلمات



ولا من يجيب النداء يقولون: هذي وفاة
وتلك ابتسامتها
تناطق في الصفرة الأنثوية شخصاً سواك
وتنساك
للتنعج زنباً هو الحرب،
حيث ترّفك بيروت دون زراعي،
كان معاقون يحتفلون بعينيك
تحت الأنثى المزغرذ،
كان مصابون يحيون عرسك
في غرفة من نعاس وقهقهة
وأنا واقف في العراء الإلهي وحدي
أراقب حفل الزفاف الذي يتحلّق من حوله
راقصون بطيئون
وامرأة تستحجج
وفاء ترّف إلى الحرب،
وفاء تكف عن الحبّ هذا الصباح
وقد ضفرت شعرها بحطام بنفسجة
وارتدت طرحة الخوف
ثم تدعني لأن أتزوج بنتاً سواها
وخانت ذراعي
عند اللقاء الأخير.
(من ديوان «وردة الندم» 1990).

◀ حياة (حلمي سالم)
المحاصرون
يوشعون رقعة الأرض
يفتحون كوة السماء
وتحت الأنثى المزغرذ،
يصنعون من جلودهم رغيفاً
ومن عروقهم سبيل ماء
ويعصرون من خضائش الطريق
جدولاً من الأرزّ والطحين والكساء
وفي قفاته الدروب يُبصرون
بعين هذه البنادق التي تشكّلت من الدماء
المحاصرون
بالضلوع والعيون يُبصرون.
(من ديوان «سيرة بيروت» 1986).

◀ كواكيب لمرس الحبيبة (نوريس بزيم)
ترفّين للحرب
للاتكسار الغريزيّ
وهو بعض ابتسامتك اليانعة
ترفّين بين الكواكيب،
بيروت ساحة عرس دمعيّ
وفي وسطها ترقص امرأة بالقبور
تصفق أنصاف أنبية
ومتاريس،
بعشون خلف العروس التي لا تبين
ملاصحا
ثم يتّضح المشهد:
امرأة هي أنت،
ترافقها أنرغ واكاليل، يحملها رجل
باتجاه السرير الذي يشبه القبر
ثم يهبل التراب
على صدرها
امرأة تستغيثُ

ولا من يجيب النداء يقولون: هذي وفاة
وتلك ابتسامتها
تناطق في الصفرة الأنثوية شخصاً سواك
وتنساك
للتنعج زنباً هو الحرب،
حيث ترّفك بيروت دون زراعي،
كان معاقون يحتفلون بعينيك
تحت الأنثى المزغرذ،
كان مصابون يحيون عرسك
في غرفة من نعاس وقهقهة
وأنا واقف في العراء الإلهي وحدي
أراقب حفل الزفاف الذي يتحلّق من حوله
راقصون بطيئون
وامرأة تستحجج
وفاء ترّف إلى الحرب،
وفاء تكف عن الحبّ هذا الصباح
وقد ضفرت شعرها بحطام بنفسجة
وارتدت طرحة الخوف
ثم تدعني لأن أتزوج بنتاً سواها
وخانت ذراعي
عند اللقاء الأخير.
(من ديوان «وردة الندم» 1990).

◀ حياة (حلمي سالم)
المحاصرون
يوشعون رقعة الأرض
يفتحون كوة السماء
وتحت الأنثى المزغرذ،
يصنعون من جلودهم رغيفاً
ومن عروقهم سبيل ماء
ويعصرون من خضائش الطريق
جدولاً من الأرزّ والطحين والكساء
وفي قفاته الدروب يُبصرون
بعين هذه البنادق التي تشكّلت من الدماء
المحاصرون
بالضلوع والعيون يُبصرون.
(من ديوان «سيرة بيروت» 1986).

◀ كواكيب لمرس الحبيبة (نوريس بزيم)
ترفّين للحرب
للاتكسار الغريزيّ
وهو بعض ابتسامتك اليانعة
ترفّين بين الكواكيب،
بيروت ساحة عرس دمعيّ
وفي وسطها ترقص امرأة بالقبور
تصفق أنصاف أنبية
ومتاريس،
بعشون خلف العروس التي لا تبين
ملاصحا
ثم يتّضح المشهد:
امرأة هي أنت،
ترافقها أنرغ واكاليل، يحملها رجل
باتجاه السرير الذي يشبه القبر
ثم يهبل التراب
على صدرها
امرأة تستغيثُ

(من ديوان «وردة الندم» 1990).

◀ وجه بلا عتية كالفجر (بوك شاووك)
ضوء حار يمتزج بالهواء
ضوء خائق يرتعش في الهواء
ضوء فان ينزرف منه
ضوء الشهيد
يخارده
يرصد كيميائيو الموت
يلتقط صخرة من الأرض
(أرضه)
وجه غريب
ونراه
وجه البف
ولا تراه
يسبقك إلى آخر نقطة من الوطن.
(مقاطع من قصيدة نُشرت في «النداء» 1984/8/23)

◀ بيروت 1982 (ابنيلك عدنان)
أه يا وحشية القلب الرقيقة
يوم ماتت بيروت
تحت وابل من ورود خمر
أم كلثوم رحلت أولاً
كانت تغني للملاكمة والخيل...
تبعها الفلسطينيون
بصمت
في موكب
كما فوق جداريات أجداهم
الوحوش الصارية ليست في حديقة الحيوانات
(من كتاب الناس والحصار» 1982).

باء مثل بيغن
الذي دخل في أسطوريات الشر
مع ثلاثة ملايين من الدولارات
ليقتل طفلاً
ليقتل غابة بشرية.
لكن في بيروت المحاصرة
النسوة لا يتوقفن عن الرقص
نعم
هن بطن
الوطن الأم
احتفظ بشرفه طاهراً
رقصت بيروت
تحت وابل من قنابل الفوسفور
شرف المدينة كان نشيداً عربياً.
تركتم لنا أغاني الموت
لكنها أجمل من رجالكم
وتركتمونا تحت المطر
مع طعنات في البطن
لكن طفلاً من عين الحلوة
يستحق أن نقاتل من أجله
حتى تبصق نسأؤكم دماً
في نهر الأردن
ليس في المقابر سنزرق القمح
ولا في راحة يدي
نحن غاضبون مثل العاصمة.

(من كتاب «الكيسرس بيروت-الجحيم» ترجمة محمد ناصر الدين)

◀ البشر والشجر في بيروت (محبوب عمر)
لم يمت أحد من العطش، ولكنّ
المعص مات من أجل الماء عندما
كانت تفاجئهم القذائف وهم في
الطوابير في انتظار ماء ما جاؤوا
به من أوان. وراجت تجارة المياه
المعتابة التي ظهر منها أنواع لم تكن
معروفة، والطريف أن نوعاً منها كان
اسمه hossar أي حصار. كذلك ماتت
زهور كثيرة، الليروتيون يهجون
وضع اصص الزهور والرّزّبعة
في شرفاتهم وعلى أسطح المنازل
وداخلها ويتفخّنون في تنويعها
ورعايتها. يتبادلونها ويتهادونها
في المناسبات، لم يكن سقنها
سهلاً مع نقص الماء، فإن توفّر الماء
فالمصعود إلى الطوابق العليا يحمل
من الماء مشقّة. سما زوجة يحيى
كانت تحتفظ في بيتها بزّيعات
تجعبها وترعاها، وظلّت تحمل لها
الماء طوال أيام الحصار وتصدع
درجات سبعة طوابق لكي تسقيها
وتبلغ الأيصقاء بأخبارها: هذه
ابنعت، وهذه مريضة من الغيار،
وتلك أزهرت، كذلك كانت هي ويحيى
يحملان الماء الصالح للشرب إلى
جريح صديق نُقل إلى شقة خاصة
بعد أن وضعت ساقه في الجبس.
لم يستطع الحصار أن يهزم شهر
رمضان. الليروتيين تقاليدهم في
هذا الشهر. موائد الإفطار حتى
للمفطرين، ويزداد استهلاك الحلوى،
والناس وإن قلّ عددهم كانوا على
للتصعود إلى كأس من البوظة أو
كوب من العناب النقص كان في
اللحوم الطازجة والخضّر. التهبّت
أسعارها ومع ذلك أمكن توفير طبق
من الفطوش الذي يتشكّل من سلاطة
خضراء مقطّعة تقطعاً صغيراً مع
قطع من الخبز اليابس. وطالما أن
طبق الفطوش موجود، فإن كل شيء
يصبح موجوداً فهو مثل طبق الفول
المدّس في شهر رمضان في مصر.
عشية العيد دارت معركة حول المطار
وضّت قوات العدو. وطافت الفتيات
على أشجار الياسمين الباقية على
أسوار بيوت بيروت الغريبة يجمعن
أزهارها وتضعنها على قبور
الشهداء في الصباح. البعض قطع
اغصاناً صغيرة من أشجار الكينا
والبعض حمل غالونات الماء لسقي
الزريعة حول القبور.
(من كتاب الناس والحصار» 1982).

بيروت 1982

(سيف)

ماكورب)

حسن عبدالله



موجز القول

في الحرب

إلى دول الغرب
الغائلة في بلادنا
كوحوش في البرية
لم لا تخافون ممأ؟
العالم كما هو عليه اليوم
هو من أفلع ما يمكن أن تكون قد رأته
عين الشمس.

كل حياة هي مأساة
بما في ذلك
حياة زهور الحقل.
الناجون في الحياة
هم أولئك الذين يتقنون فن الدفاع
والحمقى فقط
هم الذين يهاجمون.
لبناني؟
إلى متى سأظلّ مرتدياً هذه الصفة
كثوب ممزّق؟

أنقع ثمن مواقفي
أكثر مما أضع
ثمن طعمامي وبشرايبي.
أجمل فعل يقوم به الإنسان
هو
عندما يعانق خائفاً.

صحيح أننا نتقدّم
لكننا ونحن نفعل ذلك
إنما نهرب من شيء يزداد هولاً
كلما طورنا أدوات مواجهته.
هل تظنّون الأسلحة
البندقية والقنبلة والصاروخ
مجرد أدوات صمّاء
لا تميل للتعبير عما تختزنه في داخلها؟
إذا كانت آلة العود في بيتك
تثير في نفسك الرغبة في العزف
فلمّ لا يفعل ذلك المدفع؟
هل تظنّون الأسلحة
البندقية والقنبلة والصاروخ
مجرد أدوات صمّاء
لا تميل للتعبير عما تختزنه في داخلها؟
إذا كانت آلة العود في بيتك
تثير في نفسك الرغبة في العزف
فلمّ لا يفعل ذلك المدفع؟

غرب العالم متوحش
والشرق كذلك
ومع ذلك، فلا يزال هناك من يقول
بانك لا تحتاج إلى السلاح في قبو بيتك
من أجل الدفاع عن البيت
وأن النشيد الوطني كاب!
في يوم التالي للمعركة
فاذا انقضّ، فليس هذه المرّة على جثة
مختطفه بمنقاره
ويتوارى في أعماق الفضاء.
في تلك الحرب التي ستمسّى (إن لم تكن
قد سُمّيت بعد)
«حرب اللبثاني»
لم اكتفِ هذه المرّة بمشاهدة النهر،
بل انحنيت ولست ماءه
تجربة فنة
فلمرّة الأولى، أحمّس الحرية
في صورة سائل!

6

فكر سياسي

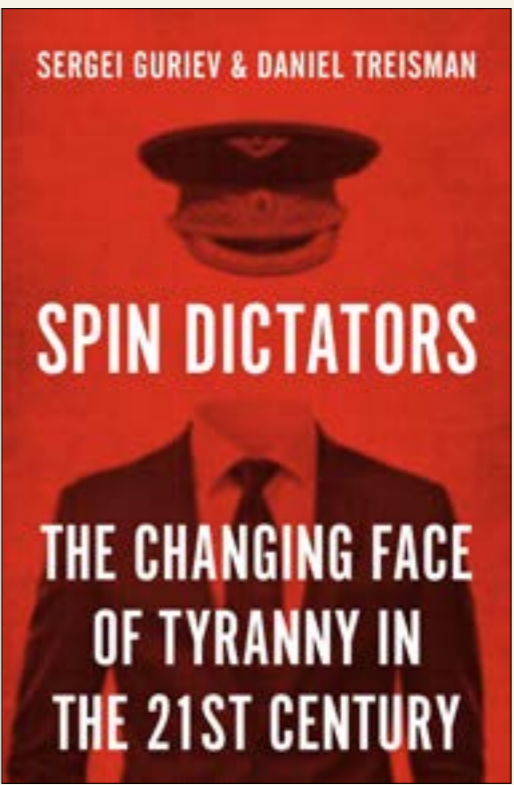
سيرجي غورييف، ودانيال تريسمان: الديكتاتوريّة تغَيّر جلدِها

بِحَيِّهِ الطَّبِيعِ

تتراجع الديمقراطية الليبرالية منذ نهاية الحرب الباردة. آنت الحروب الأميركية بعد أحداث 11 سبتمبر، إلى حالة من عدم الاستقرار في أفغانستان والعراق، وشهدت المنطقة العربية أحداثاً ثورية أطاحت بالديكتاتوريات القديمة واستبدلتها بأخرى جديدة، وأظهرت روسيا في عهد بوتيْن أخيراً عن روح عسكرية مُبالغ فيها. وعلى الرغم من مظاهر الديمقراطية في موسكو، إلا أنّها لم تتمرّد أبداً على نموذج الرجل القوي، فيما نجحت الصين في تكريس استبدادها عن نموذج رأسمالي أصبح نموذجاً في العالم.

مع ذلك، يبدو أن الديمقراطية الليبرالية تمكّنت من تحقيق بعض مظاهر النجاح، إذ انخفض عدد الديكتاتورين التقليديين في العالم انخفاضاً ملحوظاً. لكن يبدو أنّ عهدها الذهبي قد ولى، حيث يُجادل كل من الاقتصاديّ الروسي سيرجي غورييف والعالم السياسي الأميركي دانيال تريسمان في كتابهما الجديد Spin Dictators (منشورات الجديد جامعة برينستون – 2022) بأن الديكتاتورين الذين اشتهروا بالعنف، أصبحوا أكثر ذكاءً، وتخلّصوا من الزي العسكري وقمعهم العلني من أجل الإقتراع وحملات الدعاية.

ما يعني أننا أمام جيل جديد من الديكتاتوريين الذين يصعدون إلى السلطة عن طريق صندوق الإقتراع، ويقون في السلطة من خلال التلاعب بدلاً من القتل. لقد تغيّرت طبيعة الديكتاتوريات تغَيّراً أساسياً من هيمنة «ديكتاتوريات الخوف» التي تحافظ على السلطة من خلال العنف والترهيب (لدى «ديكتاتوريات الخوف» التي تتخفّر الأنظمة وتبدأ بالنجوء إلى العنف أو أدوات السيطرة التقليدية، وكلما شرعت تلك الأنظمة بضغط متزايد، زادت جاذبية استخدام الهراوات على بطاقات



يتم تشكيل ذهنية وخلق صورة للديمقراطية

وجماعات الضغط (اللوبيات)، عنصر أبعد من روسيا، في أعقاب عودة بوتيْن إلى المنصب في عام 2011 ومزاعم حدوث تزوير انتخابي كبير، اندلعت احتجاجات واسعة النطاق في جميع أنحاء البلاد، ما أدى إلى نشر شرطة مكافحة الشغب، واعتقالات واسعة، وحل المحامين الغربيين، والمصرفيين، ورجال صناعة السلاح، ونخب أخرى، سيجد سعي الديكتاتوريين إلى إخساص الحصول الشرعية من خلال التعاون مع الغرب، واستقبال مراقبي الانتخابات الأجنبي

لمحات

«كلّ فلسفة، وإن كانت مدعومة بمعارف علميّة معقّدة، ويأتار فنيّةً مجدّدة، سياسيات ثوريّة، وبحالات حبّ كثيفة، إنّما هي ميثافيزيقا للمسعادة، وإلا فهي لا تستحقّ أيّة لحنه» المصرية العامة للكتاب/ الكاتب المصري شطبي ميخائيل في مجتمع صحراوي معزول يضم بعضاً من الزوج، إنهم بقايا الأفاريقة القديمة اختطفهم تجار العبيد، وانتهوا إلى الحياة في الصحراء، وعاشوا في عزلتهم الصحراوية، محملين بأحراشهم وأساطيرهم وهاجسهم القديمة.

راينر ماريا ريلكه

(1875 - 1926) لوحات الفنان الفرنسي بول سيران في كتابه «رسائل عن سيران» الذي صدرت حديثاً النسخة العربية منه عن منشورات «خطوط وظلال» الأردنية (ترجمة حسان بوقرية، ومحمد الناجي). يضمّ العمل، وفقاً للنشر، الرسائل والشذرات التي يعث بها ريلكه، من باريس، إلى زوجته، النحاتة كارلا وسامورها الرخيصة، وريبن خلاخيها. انتظرت أن ينتهي هذا كله. إنها توقّعت في صمت الزمن الغدائي، صخب الفطرة الأولى، صهيل الجراد البرية، تفجّر النيايح الخفية، لكنه الموت الذي يكيل صحراوات الليل، الصمت الذي يبتلع كل صوت.»
تدور أحداث رواية «دروب خفية» (الهيئة

شطبي ميخائيل

«سمعت صوت تنفّسها الثقيل في الظلام، كنتفسّ حيوانات المراعي، ثم بدأت تندبن باغنيتها. استمع إلى صوتها الخفيف التهافت، وإلى وسوسة أساورها الرخيصة، وريبن خلاخيها. انتظرت أن ينتهي هذا كله. إنها توقّعت في صمت الزمن الغدائي، صخب الفطرة الأولى، صهيل الجراد البرية، تفجّر النيايح الخفية، لكنه الموت الذي يكيل صحراوات الليل، الصمت الذي يبتلع كل صوت.»
تدور أحداث رواية «دروب خفية» (الهيئة

كلمات

كلمات

قصة

ياسر عبد اللطيف، بين الواقع والتخييل

مهند عبد العظيم

في الفصل الأول من كتاب «نظرية الأدب» للكاتب البريطاني تيري إيغلتون، الذي ترجمه ثائر الديب إلى العربية (دار المدى)، يطرح إيغلتون نقاشاً حول ماهية الأدب. وما الفرق بين الواقعية (fact) والتخييل (fiction). يكتب إيغلتون: «علامة على ذلك، فإن «الأدب» حين يضم الكثير من الكتابة الواقعية»، يُفصّي أيضاً قدراً وافراً من التخييل. كما أنّ مجلة «سوبرمان»، وروايات ميلز وبون هي «تخييلية»، لكنها لا تُعتبر أدبا على العموم، وهي لا تُرقى إلى صفاف الأدب بالتاكيد.»

بدأ ياسر عبد اللطيف - أو «البلد» كما يُلقب - بكتابة الشعر، وكان أول دواوينه بعنوان «ناس وأحجار» (1995) صدر في طبعة خاصة. ثمّ في عام 2002، أصدر كتاباً صنّف بأنه رواية قصيرة أو مجموعة قصصية بعنوان «قانون الرواثة». ولعلّ محاولة إدراج كتاب مماثل تبعاً لتصنيف محدّد، كان خطأً كبيراً. في كتابه الأوّل المتجاوز والعبار للجنس الأدبي، لا نقدر على طرح مقارنة إيغلتون للترفة بين الواقعية والتخييل حول كتابه هذا ومروراً بالمعنى الذي يربط بين الكتابة وبين الكتابة خارجة عن هذه المقاربة، خصوصاً مجموعته الأخيرة «موسم الأوقات العالية» الصادرة عن «الكتب خان». تشكّل عوالم كتابته فيها مع السياق الزمني لحقبة الثمانينيات، عبر اشتباك هذه الفترة مع المكان والحالة الاجتماعية لطبقة المتوسطة آنذاك، واللغة والفنّ. تشكّل المجموعة أيضاً مع العصر الحالي عبر ثنائي قصة في المجموعة وهي قصة «الربيع في شوتنغارت».

الكاتب والفيلسوف الغربي عبد السلام بنعبد العالي كتاب بعنوان «الكتابة بالفقر والوثب»، وهذا العنوان

رواية

المهند حيدر وسط هلوسات الحرب

رولا حنّان

في باكورته الروائية «دمشق التي ترندي خوذة» (دار نفيوض للنشر - دمشق)، يشدّنا حيدر البنا، نحن الذين اعتقدنا أننا نجونا من هذه الحرب العبيثة، لنكتشف أنّ خسارتنا كانت باهظة، والأدهى أنّ نهر الخسارة ماض في جريانه، أخذاً في طريقه لينايتناً من العنوان المجتزأ من قصيدة الماغوط والحطّات لا تُنسى... أجسام من نخب التي كانت في لحظة ما وطناً وسط غربتنا التي لا تنتهي.

الحرب في دمشق كان لها طابع مختلف كونها المدينة التي شدّتنا جميعاً من مدننا الصغيرة، لنحقّق أو نعيش ألامنا وجزءاً أهم من الجغرافيا انكسارتنا بعيدا عن الأعين. يشي حيدر السينمائي والمسرحي في سرده كأنه يُخرِج فيلماً، لكنّه استبدل الواقع بالورق، وفق خطّين متوازيّين: أوراقي الروائية التي يكتبها السوريّة المتجرّبة السوريّة رحاب منى شاكر، سيرة سيمون دو بوفوار، رائدة الفكر النسوي في القرن العشرين وكتابها الأشهر «الجنس الآخر» (1949) الذي تطرّقت فيه إلى طبيعة العلاقة بين الجنسين وحلّت تاريخ اضطهاد المرأة التي عاشت طويلاً في ظل السلطة الأبوية وناقشت سوالين مركزيتين: كيف وصل الحال بالمرأة إلى ما هي عليه اليوم بأن تكون «أخر»؛ ولماذا لم تتعاون النساء، وتعمل جنباً إلى جنب لمواجهة الواقع الذكوري الذي فرض عليهن. متنبّية الأسباب المانعة لذلك ومحاولة دفع المرأة إلى الحصول على حرّيّتها المسلوية في المجتمع الذكوري الذي تعيش فيه.

السبب 11 حزيران 2022 العدد 4651 — الأخبار

بصوّر عبد اللطيف أنّ السلطة شهوة مثلما الجنس شهوة أيضاً. ويتكرّر القفز بالسرد على مدار مجموعته، مع تحليل المجتمع وتحولاته العنيفة عن طريق الفنّ مثلما حدث في قصّتي «موسم الأوقات العالية» و«دراسة في العشق الأوديبّي».

عبد اللطيف المقيم خارج مصر، سألته مرة الشاعرعة هدى عمران عن الأثر الذي تركته الغربة على اللغة، وما إذا كان الكاتب يتحول، في لحظات الإغتراب، إلى سارده أم شاعر، فأجابها بأنّ هناك لحظات لهذا ولحظات لذلك، كما في أي مكان. بالنسبة إلى، الشعر هو ما يتصفّى من الخبرة في النهاية». ربما معنى إجابته يظهر بوضوح في أول أعماله «ناس وأحجار»، الذي يُظهر شاعرية لغته بوضوح. تظهر هذه

الشاعرية أيضاً في «موسم الأوقات العالية». يظهر المكان بوضوح في أعمال «البلد». لا يفصل بين اللغة والمكان شيء في كتابة عبد اللطيف، وما قاله عن المكان ينطبق على اللغة أيضاً. بل يضاف إليهما عنصر آخر: عيناه اللتان تشبهان كاميرا متخلّقة، تصطدما بالمكان لا لتكتبا عنه فقط، بل لتصنعا عوالم متكاملة يصعب التفريق ما إن كانت تنتمي إلى الخيال أم إلى الواقع. تتكرّر ثيمة المكان في كل أعماله بشكل مختلف، مرة لتاريخ المكان بصفة منفصلة عن الزمن، ومرة يستخدم المكان واللغة في التاريخ لُزمن منقّص. لذا، ربما ما عنّاه أيضاً من جملة أنّ ما يتصفّى من الخبرة في النهاية هو الشعر، أي الفصل في النهاية هو ما يتبقّى بعد الكتابة... أنّ يسأل الكاتب نفسه: هل ما قدّم هو أدب أم لا؟ ولأنّ الشعر هو الأدب لا جنس منه، ربما لذلك ذكره عبد اللطيف. وربما لذلك يصبح إيغلتون محقّقاً في عروفه عن تلك المقاربة بين الواقع والتخييل.

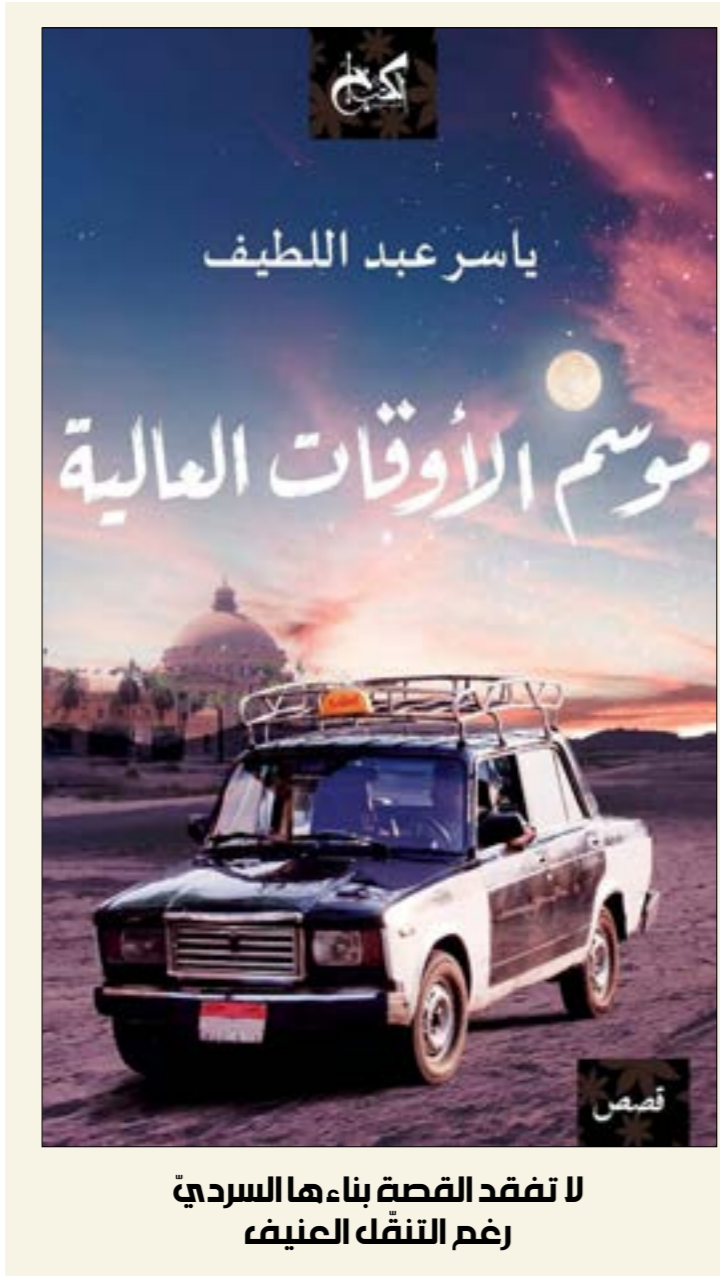
ياسر عبد اللطيف

عبد اللطيف المقيم خارج مصر، سألته مرة الشاعرعة هدى عمران عن الأثر الذي تركته الغربة على اللغة، وما إذا كان الكاتب يتحول، في لحظات الإغتراب، إلى سارده أم شاعر، فأجابها بأنّ هناك لحظات لهذا ولحظات لذلك، كما في أي مكان. بالنسبة إلى، الشعر هو ما يتصفّى من الخبرة في النهاية». ربما معنى إجابته يظهر بوضوح في أول أعماله «ناس وأحجار»، الذي يُظهر شاعرية لغته بوضوح. تظهر هذه

الشاعرية أيضاً في «موسم الأوقات العالية». يظهر المكان بوضوح في أعمال «البلد». لا يفصل بين اللغة والمكان شيء في كتابة عبد اللطيف، وما قاله عن المكان ينطبق على اللغة أيضاً. بل يضاف إليهما عنصر آخر: عيناه اللتان تشبهان كاميرا متخلّقة، تصطدما بالمكان لا لتكتبا عنه فقط، بل لتصنعا عوالم متكاملة يصعب التفريق ما إن كانت تنتمي إلى الخيال أم إلى الواقع. تتكرّر ثيمة المكان في كل أعماله بشكل مختلف، مرة لتاريخ المكان بصفة منفصلة عن الزمن، ومرة يستخدم المكان واللغة في التاريخ لُزمن منقّص. لذا، ربما ما عنّاه أيضاً من جملة أنّ ما يتصفّى من الخبرة في النهاية هو الشعر، أي الفصل في النهاية هو ما يتبقّى بعد الكتابة... أنّ يسأل الكاتب نفسه: هل ما قدّم هو أدب أم لا؟ ولأنّ الشعر هو الأدب لا جنس منه، ربما لذلك ذكره عبد اللطيف. وربما لذلك يصبح إيغلتون محقّقاً في عروفه عن تلك المقاربة بين الواقع والتخييل.

عبد اللطيف المقيم خارج مصر، سألته مرة الشاعرعة هدى عمران عن الأثر الذي تركته الغربة على اللغة، وما إذا كان الكاتب يتحول، في لحظات الإغتراب، إلى سارده أم شاعر، فأجابها بأنّ هناك لحظات لهذا ولحظات لذلك، كما في أي مكان. بالنسبة إلى، الشعر هو ما يتصفّى من الخبرة في النهاية». ربما معنى إجابته يظهر بوضوح في أول أعماله «ناس وأحجار»، الذي يُظهر شاعرية لغته بوضوح. تظهر هذه

الشاعرية أيضاً في «موسم الأوقات العالية». يظهر المكان بوضوح في أعمال «البلد». لا يفصل بين اللغة والمكان شيء في كتابة عبد اللطيف، وما قاله عن المكان ينطبق على اللغة أيضاً. بل يضاف إليهما عنصر آخر: عيناه اللتان تشبهان كاميرا متخلّقة، تصطدما بالمكان لا لتكتبا عنه فقط، بل لتصنعا عوالم متكاملة يصعب التفريق ما إن كانت تنتمي إلى الخيال أم إلى الواقع. تتكرّر ثيمة المكان في كل أعماله بشكل مختلف، مرة لتاريخ المكان بصفة منفصلة عن الزمن، ومرة يستخدم المكان واللغة في التاريخ لُزمن منقّص. لذا، ربما ما عنّاه أيضاً من جملة أنّ ما يتصفّى من الخبرة في النهاية هو الشعر، أي الفصل في النهاية هو ما يتبقّى بعد الكتابة... أنّ يسأل الكاتب نفسه: هل ما قدّم هو أدب أم لا؟ ولأنّ الشعر هو الأدب لا جنس منه، ربما لذلك ذكره عبد اللطيف. وربما لذلك يصبح إيغلتون محقّقاً في عروفه عن تلك المقاربة بين الواقع والتخييل.



ياسر عبد اللطيف

عبد اللطيف المقيم خارج مصر، سألته مرة الشاعرعة هدى عمران عن الأثر الذي تركته الغربة على اللغة، وما إذا كان الكاتب يتحول، في لحظات الإغتراب، إلى سارده أم شاعر، فأجابها بأنّ هناك لحظات لهذا ولحظات لذلك، كما في أي مكان. بالنسبة إلى، الشعر هو ما يتصفّى من الخبرة في النهاية». ربما معنى إجابته يظهر بوضوح في أول أعماله «ناس وأحجار»، الذي يُظهر شاعرية لغته بوضوح. تظهر هذه

الشاعرية أيضاً في «موسم الأوقات العالية». يظهر المكان بوضوح في أعمال «البلد». لا يفصل بين اللغة والمكان شيء في كتابة عبد اللطيف، وما قاله عن المكان ينطبق على اللغة أيضاً. بل يضاف إليهما عنصر آخر: عيناه اللتان تشبهان كاميرا متخلّقة، تصطدما بالمكان لا لتكتبا عنه فقط، بل لتصنعا عوالم متكاملة يصعب التفريق ما إن كانت تنتمي إلى الخيال أم إلى الواقع. تتكرّر ثيمة المكان في كل أعماله بشكل مختلف، مرة لتاريخ المكان بصفة منفصلة عن الزمن، ومرة يستخدم المكان واللغة في التاريخ لُزمن منقّص. لذا، ربما ما عنّاه أيضاً من جملة أنّ ما يتصفّى من الخبرة في النهاية هو الشعر، أي الفصل في النهاية هو ما يتبقّى بعد الكتابة... أنّ يسأل الكاتب نفسه: هل ما قدّم هو أدب أم لا؟ ولأنّ الشعر هو الأدب لا جنس منه، ربما لذلك ذكره عبد اللطيف. وربما لذلك يصبح إيغلتون محقّقاً في عروفه عن تلك المقاربة بين الواقع والتخييل.

عبد اللطيف المقيم خارج مصر، سألته مرة الشاعرعة هدى عمران عن الأثر الذي تركته الغربة على اللغة، وما إذا كان الكاتب يتحول، في لحظات الإغتراب، إلى سارده أم شاعر، فأجابها بأنّ هناك لحظات لهذا ولحظات لذلك، كما في أي مكان. بالنسبة إلى، الشعر هو ما يتصفّى من الخبرة في النهاية». ربما معنى إجابته يظهر بوضوح في أول أعماله «ناس وأحجار»، الذي يُظهر شاعرية لغته بوضوح. تظهر هذه

الشاعرية أيضاً في «موسم الأوقات العالية». يظهر المكان بوضوح في أعمال «البلد». لا يفصل بين اللغة والمكان شيء في كتابة عبد اللطيف، وما قاله عن المكان ينطبق على اللغة أيضاً. بل يضاف إليهما عنصر آخر: عيناه اللتان تشبهان كاميرا متخلّقة، تصطدما بالمكان لا لتكتبا عنه فقط، بل لتصنعا عوالم متكاملة يصعب التفريق ما إن كانت تنتمي إلى الخيال أم إلى الواقع. تتكرّر ثيمة المكان في كل أعماله بشكل مختلف، مرة لتاريخ المكان بصفة منفصلة عن الزمن، ومرة يستخدم المكان واللغة في التاريخ لُزمن منقّص. لذا، ربما ما عنّاه أيضاً من جملة أنّ ما يتصفّى من الخبرة في النهاية هو الشعر، أي الفصل في النهاية هو ما يتبقّى بعد الكتابة... أنّ يسأل الكاتب نفسه: هل ما قدّم هو أدب أم لا؟ ولأنّ الشعر هو الأدب لا جنس منه، ربما لذلك ذكره عبد اللطيف. وربما لذلك يصبح إيغلتون محقّقاً في عروفه عن تلك المقاربة بين الواقع والتخييل.

أوراق



أهرام الجيزة وطابعها في المصادر العربية

يؤيد هذا أن «حرمخيت» و«هرجيب» معاً مرتبطان بالهرم الأوسط (هرم خفرع). فهرجيب دُفن في هذا الهرم حسب المصادر العربية. أما حرمخيت، الذي هو أبو الهول، فمرتبط معمارياً بالهرم الثاني. فهما كتلة معمارية واحدة عند أغلب الباحثين.

لكن المشكلة أن لوح الجردة، أو لوح الإحصاء كما في The Inventory Stele الذي نصبه الفرعون بسامتك الأول Psammitik I من الأسرة السادسة والعشرين (664-331 ق.م) يخبرنا أن هذا الفرعون رَمَّ معبد إيزيس وأبي الهول. ويصف نص اللوح إيزيس بأنها «سيدة الهرم». لكنه لا يحدد لنا أي هرم بوضوح. غير أن الواضح أن الهرم الوحيد الذي يمكن لها أن تكون مرتبطة به هو الهرم الثاني. فكيف يمكن لهرجيب بن سوريدي أن يكون مرتبطاً بهرم إيزيس الأثني؟ والجواب كالتالي: هناك كثيرون يعتقدون بقوة أن أبا الهول تمثّل لأنوبيس الكلب ابن إيزيس. بالتالي، فليس غريباً أن يحيوي هرم واحد وأمها معاً. وانطلاقاً من هذا، يمكن الحكم بأن الهرم الأوسط، هرم خفرع، يضم روحين اثنتين: روح الأم إيزيس وروح ابنتها أنوبيس- أبي الهول. أي أننا مع هرم مزدوج الطابع. يؤيد هذا بقوة أن الهرم الأوسط، هرم خفرع، هو الوحيد من الأهرام الثلاثة، الذي يملك بابين لا باباً واحداً. وهو يملك بابين لأن روحين تنامان فيه: روح إيزيس، وروح ابنتها أبي الهول- أنوبيس.

أكثر من ذلك، فإن معبد أبي الهول، الذي يقع قرب تمثال أبي الهول، مزدوج الطابع أيضاً كما يخبرنا سليم حسن: «وفي المعبد كله، سوف يلاحظ أن كل أجزائه الهامة قد صوغت. مثلاً، لدينا مدخلان، وصفان من الغرف في الحائط الغربي، وممران خارجيان، إلخ» (سليم حسن، أبو الهول، النسخة الإنكليزية للكتاب، ص 29). وهو مزدوج الطابع لأنه يمثل أبا الهول وأمه إيزيس معاً. وكما رأينا في المقتبس، فإن سليم حسن يعتبر أن ازدواج والمضاعفة موجودان في المعبد لكي يتوافقا مع مفهوم الملك كملك لمصر العليا والسفلى. لكن هذا الاعتقاد غير سليم في رأيي. فلماذا فقط في أبي الهول والهرم يظهر الطابع المزدوج؟ لماذا لا يظهر في الهرم الأكبر مثلاً؟ ثم لماذا يكون الازدواج حين نكون مع أبي الهول- أنوبيس؟

الازدواج نابع من أن أبا الهول جزء من معمار الهرم الأوسط، هرم خفرع، الذي تسكن فيه إيزيس وابنتها أبو الهول- أنوبيس. بذا، فمعبد أنوبيس هو معبده مع أمه. ومن هنا طابعه المزدوج. وبما أن حرمخيت- أبو الهول هو ابن إيزيس، فهو بالضرورة ابن أوزيريس زوجها. لكن المصادر العربية تقول لنا إنه ابن سوريدي، فكيف يصح هذا؟ والجواب: يبدو أن سوريدي هو اسم آخر لأوزيريس في المصادر العربية. عليه، فالأب أوزيريس (أي سوريدي) يقيم في الهرم الأكبر، هرم خوفو، وابنته حرمخيت- أبو الهول، أي هرجيب، يقيم في الهرم الأوسط، هرم خفرع. وهذا يعني أن الهرمين قبران لإلهين وليس قبرين للملكين تاريخيين. وبناءً على كل هذا، فالأهرام قبور ملوك- آلهة لا قبور ملوك بشريين.

على أي حال، فإن الصقر حورس يُدعى حورختي Hor-akhty ويعني الاسم: حورس الأفق. ومن الواضح أن هذا الاسم على علاقة باسم أبي الهول (حرمخيت). وهو ما يعني أن لأبي الهول- أنوبيس علاقة ما بحورس. بل إن سليم حسن يقول لنا إن أبا الهول «يتماهى في بعض المناسبات مع حوس» (سليم حسن، أبو الهول، النسخة الإنكليزية، ص 59). وهذا منطقي فكلاهما ابنا أوزيريس. بذا فقد يكون الاسم «هرجيب» تحريفاً للصيغة المختصرة (حورختي) Hor-akhty التي حُذفت منها الميم.

يتبقى لنا الهرم الملون- المؤرّر. فقبر من يكون هذا الهرم؟ وجوابي الذي كنت عرضته قبل سنوات طويلة هو أن أوزيريس له وجهان: وجه شاب ووجه شيخ. الوجه الشاب يمثل الهرم الأكبر، والوجه الشيخ المسنّ يمثله الهرم الملون. والحقيقة أن المصادر العربية تؤيد هذا الاستخلاص والاستخلاص التي سبقته. فهي تقول لنا بأن روح الهرم الأوسط مؤنثة، أي أنه يمثل إيزيس، بينما روح الهرم الأكبر روح شاب أمرد، في حين أن روح الثالث الملون روح رجل مسنّ: «وحكى القبط في كتبهم أن روحانية الهرم الشمالي يُقصد الهرم الكبير، غلام أمرد أصفر اللون عريان في فمه أنياب كبار، وروحانية الهرم الجنوبي (الهرم الأوسط) امرأة عريانة بادية الفرج حسناء في فمها أنياب كبار تستهوي الإنسان إذا رآته، وتضحك له حتى يدنو منها، فتسلبه عقله، وروحانية الهرم الملون [هرم منقرع] شيخ في يده مجمر من مجامر الكنائس يبخر بها، وقد رأى غير واحد من الناس هذه الروحانيات مراراً، وهي تطوف حول الأهرام وقت القائلة، وعند غروب الشمس» (المقريزي، خطط المقريزي).

هذا النص يؤكد أن الهرم الأوسط ذو طابع أنثوي، وأن الهرميين الآخرين مذكرا الطابع: أحدهما شاب والآخر شيخ مسنّ. أوزيريس الشاب الأمرد يمثل النيل في اندفاعته الصيفية الفيضية، حين يرتفع ماؤه ويغطي الحقول. في حين أن أوزيريس الشيخ هو النيل في لحظة تراجع مائه، وتوقف فيضانه.

بناءً عليه، فالأهرام الثلاثة ميزان كوني. ميزان النيل فيضاً وانسحاباً وتراجعاً، وميزان اجتماعي يفصل بين الشاب والشيخ وبين الذكر والأنثى.

لكن هذا بالطبع لا يحل مسألة من هم الملوك الذين بنوا أهرام الجيزة الثلاثة، الذين هم بحسب التقليد الشائع: خوفو وخفرع ومنقرع.

* شاعر فلسطيني

زكريا محمد *

أظن أنه لا يجب تجاهل ما أوردته لنا المصادر العربية عن أهرام الجيزة الثلاثة وطابعها. فهذه المصادر نُقلت مباشرة عن مصادر قبطية قديمة. بذا، فالاستماع إليها ربما يساعدنا في فكّ بعض ألغاز هذه الأهرام. وتصرّ هذه المصادر على ربط أهرام الجيزة بملك يُدعى «سوريدي» وابنته «هرجيب» الذي خلفه في الملك. وسوريدي عند المقريزي هو من بنى على الأقل الهرمين الأكبرين: «سوريدي هذا هو الذي بنى الهرمين العظيمين... ولما مات سوريدي، دُفن في الهرم ومعه كنوزه، ويُقال: إنه كان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة وأنه ملك مائة سنة وتسعين سنة. فملك بعده ابنه هرجيب، وكان كإبيه... وملك بعده ابنه مناوس، ويقال: منقاوس، وكان كإبيه في الحكمة، إلا أنه كان جباراً فاسقاً سفاكاً للدماء» (المقريزي، خطط المقريزي).

أما السيوطي، فيربط الهرم الأكبر (هرم خوفو) وحده بسوريدي، في حين أنه يربط الهرم الأوسط (هرم خفرع)، بابنته هرجيب: «والقبط تزعم أنهما والهرم الملون قبور. فالهرم الشرقي [الهرم الأكبر] فيه سوريدي الملك، وفي الهرم الغربي [هرم خفرع] أخوه هرجيب، والهرم الملون [هرم منقرع] فيه أفرييون ابن هرجيب» (السيوطي، حسن المحاضرة).

ويمكن القول بأن نص السيوطي يعطينا المعلومات التالية: أولاً: أن الأهرام قبور، لكنها ليست قبور ملوك تاريخيين (خوفو، خفرع ومنقرع) كما يعتقد الاتجاه التقليدي، بل قبور ملوك ميثولوجيين ليس لهم ذكر في قوائم ملوك مصر الحقيقيين في المصادر الفرعونية التي نملكها.

ثانياً: أن سوريدي دُفن في الهرم الأكبر، في حين أن ابنه هرجيب مرتبط بالهرم الأوسط، ويبدو أنه دُفن فيه.

ثالثاً: أما هرم منقرع، وتسمية المصادر العربية باسم «الهرم الملون»، أو «الهرم المؤرّر»، لأنه مؤرّر في جزئه الأسفل بحجارة ملونة قادمة من أسوان كما يقال لنا، فلا يوضح لنا من الذي من الملوك الأسطوريين دُفن فيه.

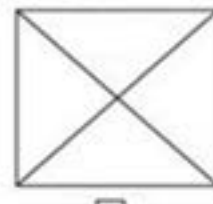
وفي ما يخص الاسم سوريدي، فلنستأذن من أصله. لكن يبدو لي أنه يمكن حلّ لغز الاسم (هرجيب) بشكل ما. ولو تمكنا من فهم هذا الاسم، فربما لوصلنا إلى حلّ لغز كبير من ألغاز الأهرام، أي لغز قبور من كانت هذه المنشآت المهيبية. والاسم هرجيب يرد عند المسعودي هكذا: هوجيف: «فأقام سوريدي مائة سنة وسبع سنين... وتولى أمر الملك بعده ابنه هوجيف الملك فسار سيرة أبيه في العمارة والعدل والرفقة والرأفة بالناس فأحبوه» (المسعودي، أخبار الزمان). ومن الواضح أن «هرجيب وهو هوجيف» تحريفان لاسم أصلي. ولدي اقتراح بخصوص هذا الاسم الأصلي. يقول هذا الاقتراح بأن الاسم الأصلي هو «حورماخت، حرمخيت»

(Hor-em-akhet) Horemakhet، وهو الاسم الذي يُطلق على تمثال أبي الهول المهيب في النصوص المصرية، ويعني: «حورس في الأفق». هذا الاسم تحول بعد تحريفات متعددة إلى «هرجيب» و«هوجيف» في المصادر العربية. ومن الواضح أن التحريف الأساسي كان في ضياع الميم، فبدل «حرمخيت»، صرنا مع «هرجيب»، أي مع «حرمخيت» عملياً.

منقرع



خفرع



خوفو



أبو الهول





بابا مسافر

كنس المشاكل
الاجتماعية
تحت السجادة
11-10

المظلة القانونية
لحماية الأطفال
والأحداث
9-8

الأحداث في
نظام العدالة
الجنائية
7-6

الوالد في
السجن والأولاد
خلف القضبان
3-2

- «شو بيشتغل البابا؟» سألت المعلمة طالبة في احد الصفوف الابتدائية.
- «بابا مسافر»، اجابت الفتاة بتردد.
سؤال بسيط، وجوابٌ بظاهره بسيط، إلا انه يحكم في طياته قهر والم طفلة تقف امام معلمتها واصدقائها في الصف محاولة إخفاء الحقيقة. كانت تلهو امام منزلها يوم

شاهدت رجاء التحزي يقبضون على والدها. نظرت إلى وجوه رفاقها كاتمة حزنها وكزرت: «بابا مسافر». استعدت المشهد. لم يكن عمرها يتجاوز الثلاث سنوات، لكنها لا تزال تذكر بعض التفاصيل: عسكريون مدججون بالسلاح يقولون كلاماً لم تفهمه، لكنها تذكر النبرة العالية والخشونة لحظة

اقتيادهم والدها الى السيارة العسكرية، مكب اليدين، شاحب الوجه.
«ما كان بدني يعرفوا ابو بابا تاجر مخدرات»، قالت الفتاة لـ «القوس» بعيون دامعة، تتعرض المكانة الاجتماعية لوالدتها إلى صدمة عنيفة على الصعيدين المادي والمعنوي، في ظل غياب الخدمات

تقدمها بعض الهيئات الاهلية والجمعيات لعوائل السجناء لا تكفي، خصوصاً بعد ارتفاع اسعار السلع الغذائية الاساسية. لذلك، لا يفترض ان تقتصر مسؤولية الدولة وقضاها على ملاحقة الجناة وتوقيفهم ومحاكمتهم ومعاقبهم، بل ان نظام العدالة مؤتمت على احقاق الحق من

الاجتماعية والدعم النفسي والمعيشي لذوي الاشخاص الذين يقرر القضاء احتجاز حريتهم. وتتفاقم المشكلة في ظل الازمات الاقتصادية وانهار قيمة العملة الوطنية وشح الموارد، وترتد معاناة الاسر التي يسجن معيها من دون مصدر بديل يسد نفقات المنزل وتربية الاطفال. فيما المساعدة التي

خلال معالجة كل الجوانب الكفيلة بخفض نسبة الجريمة وتصحيح السلوك الجنائي واحتضان الاطفال الذين حرموا من اباؤهم بشكل مؤقت، فيما ترك هؤلاء الاطفال في شبه عزلة وتعرضهم للتضرر بسبب الوصمة الاجتماعية ونعتهم بـ «اولاد المجرمين»، يؤدي الى مزيد من الفوضى والخراب.

الوالد في السجن والأولاد خلف القضبان



السجن المركزي في رومية (البرتغال) - هيلم (الموسوي)

المسؤولية مع والدتهما. اما الابنة فهي متعلقة تعلقاً شديداً بوالدها. قالت والدتها لـ «القوس»: «البنات كان عندها فرح من البدة، كل ما تشوف عسكري يتصرخ ويتقلي: يا ماما لا لا، ولكن كانت زغيرة بتترفع حرارتها دغري، اما الصبي صار عنده كره للدولة كلها».

* جميع الاسماء الواردة مستعارة

أولاد الام السجينة أكثر عرضة من اولاد الوالد السجين

تشير بعض الإحصائيات في الولايات المتحدة إلى أن أطفال الآباء المسجونين أكثر عرضة لارتكاب جرائم ودخول السجن من باقي الأطفال. ويبدو ان العوامل الأكثر تأثيراً على الاطفال تتعلق بطبيعة علاقة الاولاد بأهلهم ووضع العلاقات بين افراد العائلة قبل دخول الوالد السجن. علماً ان أطفال الامهات المسجونات لديهم معدلات جريمة أعلى بكثير من أطفال الآباء المسجونين.

ما بعد إخلاء السبيل

الإفراج هو فترة أخرى من التكيف لجميع أفراد الأسرة. بالنسبة لبعض الامهات، يُترجم هذا التكيف بإعادة تنظيم عادات نمط الحياة التي انتهجتها أثناء سجن الأب والتشكيك في علاقتها الزوجية (الخوف من فقدان الاستقلالية المكتسبة حديثاً، والصراعات الناتجة من تربية الاطفال). الأطفال من جانبهم يتعاملون مع الشعور بعدم الأمان المرتبط بالخوف من الانفصال مرة أخرى عن والدهم. بالنسبة للآباء، يتخلل التحرر أهمية إعادة العلاقات مع أسرهم وأطفالهم وكذلك من خلال الوعي بأسلوب حياتهم. وفي هذا الصدد، يشعر بعض الآباء بأنهم «غريبون» داخل أسرهم، بينما يشير آخرون إلى عدم إدراكهم للتغيرات التي مر بها أطفالهم أثناء السجن وإدراكهم لنقص المعلومات لديهم عن تطور أطفالهم. في مواجهة هذه المشكلات، يُظهر بعض الآباء اهتماماً بمعرفة المزيد عن دورهم في التربية ونمو الطفل.

بالأساليب التي تعرفها، وهذا مرتبط إلى حد كبير بالمستوى التعليمي والمادي للعائلة. في السنوات الأولى لسجن والد حسين لم تُضطر الأم للعمل وكان المال مُتوفراً. لكن بعد صدور الحكم على زوجها بالسجن لمدة 13 عاماً مطلع العام 2013، وبعد تسديد اتعاب المحامين المرتفعة، اشترت سيارة تاكسي وباتت تعمل عليها حالياً لتسديد مصاريف اسرتها. اما بالنسبة للعائلات الفقيرة وللام غير القادرة على العمل وادارة شؤونها بمفردها، فيؤدي سجن الاب الى استنزاف قدرات الاسرة قد يؤدي الى خلل في العلاقة صادمة من احمد. إذ شرحت لنا والدته انه: «كان طيبو كثير، بس صورة المثال الاعلى لدى الاطفال، بقي يحترمه ولا يقدره، عطول بيقلي، إنتو تركتوني ما ضلبتو معي، ما عم يطلع يزور ابوه بالسجن، لأنه رافض الفكرة ما بده يفوته هيك فوتات».

على عكس والد احمد، يتواصل

وبكاء شاكياً بأن الجميع تخلى عنه: «بابا تركني وراح، بابا تركني». حاولت والدته أن تشرح له اسباب توقيف والده، لكن ردة فعله كانت عنيفة ولم يكن قادراً على الإصغاء بسبب الصدمة التي تعرض لها، مكرراً: «ليش عمل هيك وتركتني؟».

الوضع مختلف بالنسبة لإبراهيم (6 سنوات) وشفيق (9 سنوات). والدهما محكوم بثلاث قضايا إرهاب، وهو في انتظار البت في ملفين آخرين، وقد بلغ مجموع عقوبته السجنية 17 عاماً، لم يقض منها سوى فترة قليلة قبل القبض عليه، بقي الوالد فائزاً من وجه القضاء لعشر سنوات حيث لجأ إلى مخيم مع والدهم. خلال هذه المدة، عانى ولده من الأوضاع المعيشية الصعبة في المخيم الذي بات بالنسبة لهم أشبه بسجن كبير. «بابا ضهرنا، خدنا مشوار، ليش الاولاد الباقيين يبضهروا مع اهاليهن ونحن لا؟» اتخذت العائلة قراراً بالسفر إلى تركيا عبر طرق التهريب، لكن

وصل الى البيت ورأى آثار دماء على الأرض جراء اشتباك وقع اثناء المداومة، لم يقنع بأن والده ما زال على قيد الحياة. هكذا

الام التي تجد نفسها شبه مسؤوليتها، تحمل عبئاً كبيراً وتحاول التخفيف من الخسائر

وصفت الام المشهد، شارحة حالة الاكتئاب التي يعاني منها طفلها والتي تستدعي عرضهما على طبيب نفسي فيما الأحوال المادية للعائلة لا تسمح بتسديد كلفة العلاج. والد سليم (14 سنة) محكوم تسع سنوات سجن في قضيتي سلب. أخبرتنا والدته بأنه عندما علم بخبر سجن والده اصيب بنوبة غضب

يعاني كثير من الأطفال آثار صدمات نفسية (TRAUMA) بعد مشاهدتهم أو معرفتهم وتعيش الام والاطفال صراعاً دائماً للحفاظ على تماسكهم. ويتضاعف الإحساس بالفقد والحرمان بسبب غياب الأب وانعدام راحة الأم، ويرتفع مشوب الإحساس بقسوة الظروف.

لا شك في أن أوضاع الاطفال تكون اصعب في ظل غياب الوالدين أو احدهما، خصوصاً في المواقف التي تعرّضهم للقلق والضغط النفسي، فيطلب عادة الحماية من الاب، والعطف والاحضان من الام. الاتصال الدائم بين الاب وابنته يشكل قيمة مهمة في عملية التفاعل العائلي. هذا التفاعل يُبثّر لدى دخول الاب إلى السجن في بلد طبيعي، حيث لا وجود لأزمات اقتصادية أو مشاكل أمنية، فكيف الحال مع أزمة اقتصادية خائفة وتفاقم المشكلات الصحية والأمنية وغياب الاستقرار؟

ملاحظات على العائش

خلال زيارة ذوي السجناء، والبحث عن المراجع والمصادر لاحظنا الاتي:

- خوف افراد أسرة السجن من الكلام وعدم إيمانهم بجدواه ربما بسبب فقدانهم الأمل. وبدا أنهم يفضلون الصمت إثناء لحماية أطفالهم، أو يداعي الخجل من وصمة العار.

- نقص في الدراسات والكتب والمقالات التي تتناول أولاد السجناء في العالم العربي بشكل عام وفي لبنان بشكل خاص. إذ أن أغلب الدراسات والمقالات تتالع مشاكل السجناء داخل أسوار السجن لناحية الحقوق والظروف المعيشية في الداخل، أو تأمين اتصالهم بالعالم الخارجي فالأمر لا يتعدى حق الزيارة وتكفيتها وظروفها وبأحسن الحالات الحق بإجراء الاتصال الهاتفي الدوري. أما الدراسات فهي نادرة، فيما المقالات التي عالجت هذا الأمر تناولته من منظور اجتماعي بدا سطحيًا.



(لها د. علم الدين - لبنان)

سين جيم الطب النفسي

وَجْهت «القوس» بعض
الاسئلة عن الأثر النفسي على
اولاد السجناء الى المتخصص
بلاامراض النفسية والتحليل
النفسي الدكتور انطوان
الشرتوني

1 هل نخبر الطفل بان اياه في السجن؟

لا تكذب على الطفل، نخبره الحقيقية ونخبره أبوه بأنه نادم ولن يكرر خطأه.
الطريقة المثلى لذلك تختلف بحسب اختلاف عمر الطفل، اذا كان عمره اقل من خمس سنوات مثلاً، تخبره أمه بان «البايا» سيغيب قليلاً لأنه قام بفعل خاطئ، «ولقطه البوليس» وسيغيب عن المنزل لفترة زمنية (حسب مدة الحكم)، ونحن نحبه وستقوم بزيارته لأنه نادم على ما فعله، فيتعلم الأطفال من والدهم المسجون الا يقوموا بأفعال خاطئة، والا يكرروا أخطاءهم، ويكون مثالهم والدهم الذي خسر حريته، فمفهوم الحرية بالنسبة للطفل له أهمية خاصة، اما بالنسبة للأطفال الذين يتجاوز سنهم تسع سنوات فنخبرهم بالتفاصيل كما هي، ونحاول تخفيف القلق الذي قد يعيشه الطفل بشرح الاجراءات التي نقوم بها لمساعدة أبيه، كتوكيل محام وغيره من الامور.

2 كيف يمكن ان تفسر الام لاطفالها غياب الأب؟

الأم يجب ان تكون واضحة وصريحة مع اطفالها، وتخبرهم بالسبب الحقيقي لغياب الأب، بالطريقة الملائمة قدر الامكان وبحسب عمر كُل طفل، والأب حال غيابه عن المنزل من المهم ان يبقى على اتصال بأطفاله وبشكل دائم.

3 الى اي حد يتأثر اطفال السجناء بالانتم الذي يمكن ان يتعرضوا له؟

الطفل يتأثر كثيراً بالمحيط الذي ينتمي له، خاصة اذا كان الوالد في السجن، أو يخبرونه بأنه سيذهب للسجن، إلا بأنه سيذهب للسجن أيضاً فيتملكه الخوف، من المهم هنا ان يتعاطف المجتمع مع هذا الطفل وعائلته لان لا ذنب لهم.

4 هل تشجعون زيارة الاطفال لوالدهم في السجن؟

بالتأكيد، من المهم أن يذهب الطفل الى السجن لرؤية أبيه، وأن يظهر الوالد بمظهر القوي، وأن يخبره بأنه نادم على ما فعله، كي يتعلم الطفل من خلال المراقبة والمشاهدة بان الانسان يخطئ أحياناً فيعاقب ويدخل السجن، إلا ان هذا لا يعني ان حياته قد تدمرت، فيتعلم من ابيه القوة والتصرف بشكل سليم.

5 هل هناك قاسم نفسي مشترك بين جميع الاطفال الذين يخضعون لهذه التجربة؟

نسبة كبيرة من الأطفال الذين يدخل آباؤهم السجن يشعرون بقلق دائم، وعدم الحماية، ويمكن القلق ان يتحول لقلق اجتماعي، ويعانون من التمرر والكلام السيئ، والبعض منهم تظهر لديه مشاكل سلوكية، جراء عدم المتابعة والاهتمام.

6 إذا سأل الطفل عن سبب احتجاز حريته والده كيف نجيبه؟

نخبره السبب كما هو مع كلمات مبسطة وإيجابية وجيدة. على الأهل هنا ان يقدرُوا اي كلمات ممكن ان يستعملوها لتخفيف وطأة الخبر، لا تكذب على الطفل ولكن نخفف من الحالة قليلاً كي لا يخاف.

7 إذا شاهد الطفل اياه وهو يخالف القانون، وشاهد الشرطة او الشخص المكلف بحفظ النظام يقوم بتوقيفه بالقوة، ما هو الأثر ذلك على نفسية الطفل؟

سيتأثر الطفل سلبيًا وبشكل متفاوت بحسب الحالة، ولكن على الوالد هنا ان يلعب لاحقًا دورًا ايجابيا مع الطفل، بأن يخبره بأنه كان مخطئًا، ولا يدافع عن نفسه بل يستغل الفرصة ليشرح له بأننا لا نستطيع مخالفة القانون، لان القانون يقوم دومًا بحمايتنا، ونحن نخضع له.

8 ما هو مفهوم الطفل للسجن؟

يحب الطفل حريته، ليلعب ويتسلى ولا يحب ان يكون لديه قيود، يُظهر السجن فالكثير من الأطفال في هذه الحالة يعانون من القلق والقلق المعتم، بسبب فكرة السجن، لذلك من الأفضل ان نخبره بالحقيقة.

9 هل يمكن ان يؤدي سجن الوالد لانحراف اولاده وظهور سلوك اجرامي لديهم في المستقبل؟

اذا لم يشرح الأهل للطفل ما هي الأسباب الموجبة لدخول والده السجن، سينعكس ذلك على طريقة تفكيره مما يؤدي لظهور مشاكل سلوكية، من الممكن توصل لارتكاب افعال جرمية.

وصمة عار

يصنف السجناء في المجتمع اللبناني بشكل عام كاشرار. فينظر الي الموقوفين والمحكومين منهم، على حد سواء، كمصدر اذية وتخريب يفترض التعامل معه بقسوة. وما زالت فكرة الردع بالقوة والتخويف طاغية حيث يُعتقد انه كلما زادت العقوبة قساوة ارتدع السلوك الجنائي. لم تثبت الدراسات صحة ذلك بل حيدت اصلاح السلوك الجنائي والسعي الي إعادة التأهيل التي اثبتت فعالية اكبر من الاجراءات القمعية. اما بالنسبة الي اولاد السجناء فيبدو انهم يعاقبون مثل والدهم الذين حرموا منه، فهل يسلكون مسار والدهم لا للامتثال به او لوراثةه بل بسبب

تصنيف الأبوة في السجن

1. الاب الهامشي:

الاب الذي كان قد تزوج باكراً ويعاني من مشاكل زوجية ولا يولي أسرته الاهتمام المطلوب. وبالتالي ليس لغيابه عن المنزل آثار سلبية تذكر بل يمكن ان تكون الفترة التي يقضيها في السجن مناسبة لمراجعة سلوكه تجاه زوجته واولاده.

2. الاب المكلف:

الرجل الذي تمكن من تناسي علاقاته الأبوية والعائلية بعد دخوله السجن ويطلب من زوجته واولاده عدم زيارته او الاتصال به لحين اخلاء سبيله. ويسعى الاب المعلق الي الشعور باللامبالاة تجاه أسرته خوفاً من تأثير شوقه اليهم الي اضعافه وتدمير صحته النفسية.

3. الاب المكسور:

الرجل الذين شكّل إنباب الأطفال نقطة تحول في حياته سمحت له بالاندماج في المجتمع من خلال الابتعاد عن الممارسات الإجرامية السابقة. الاب المكسور في السجن يشاقق الي زوجته واولاده ويعلق أحياناً صورهم في الزنزانة



السجن المركزي في رومية، مينه المحكومين، قاعة المواجهة (الرشيف - هيلم الموسوي)

زوجات تدفعن الثمن

تأثير سجن الزوج على المرأة كبير، إذ أن البعد الأنثوي للمشاكل التي تواجهها يفرض نفسه ويقوّه، فهي أيضًا فقدت مصدر الأمان والحب والاستقرار، لذلك يترك غياب الرجل عن المنزل أثرًا كبيرًا لديها، بصرف النظر ان كان مجرمًا أم لا.

في الحالات التي يعرّض فيها الأب أمن الأسرة للاهتزاز، يتحول سجنه إلى عامل استقرار على الأطفال، أمّا هي فتفقد الأمان والاستقرار الزوجي. ويتسبب سجن الأب بإعادة توزيع عنيف وقهري للدوار بين الأم والأب، ايسط مظاهره تأمين المصروف اليومي للعائلة والسجين على حد سواء، أو تحصيل واستصدار الأوراق الرسمية للمتابعات القضائية والمعاملات الحكومية، وتأمين اتعاب المحامين. يرتفع مستوى القلق والخوف لدى الزوجة، القلق على مستقبلها ومستقبل زوجها واولادها، ومستقبل عمله بعد خروجه من السجن. القلق من وحدتها خلال غيابه وخوفها من التعرض للتحرشات، ومرور الوقت وانقضاء عمرها، ما يؤدي لارتفاع مستوى الاكتئاب والتوجه نحو المهذئات وازدياد معدل التدخين، وفي بعض الحالات التوجه للإدمان على الكحول، الخوف من ان تفشل عند اتخاذها قرارات مصيرية في غيابه، حتى القلق من ردة فعله بعد خروجه من السجن، هل سيحاول الانتقاص من استقلالها الذي تعودت عليه خلال غيابه؟

أحد أهم الأسباب إلى نظرة المجتمع السلبية تجاه العائلة السجينة، هي اعتبارهم مذنبين مثل والدهم المسجون أو والديهم، وعدم وعي المجتمع لهشاشة هذه العائلة، والتفوق منهم بالإضافة لعدم اهتمام المدارس لدمج هؤلاء الأطفال، ووجود خجل لدى الأطفال الآخرين لمصادقتهم.

الأم يجب ان تكون واضحة وصريحة مع اطفالها، وتخبرهم بالسبب الحقيقي لغياب الأب

مع تدرج الأوضاع الاقتصادية في لبنان، ارتفعت معدلات الجرائم بشكل كبير، لا سيما جرائم السرقة والنشل التي استهدفت المواد الغذائية، والادوية، وحليب الأطفال. هذا الواقع انعكس على الأطفال كما على البالغين، فمع ازدياد معدلات الفقر ومع التسرب المدرسي، أصبح الأطفال أكثر عرضة للانحراف والتورط في النشاطات

الاجرامية. تعتبر التجارب الشخصية للأطفال، والعلاقات الأسرية، والصنف في دوائهم الاجتماعية، وغيرها، من العوامل المساهمة في «جنوح الأحداث». فغالباً ما يكون الأطفال المشتبه بهم من خلفيات محرومة، أكثرهم يواجهون اضطرابات نفسية، يمكن أن تتفاقم بسبب الاحتجاز والتوقيف في مراكز الشرطة. لذلك، هناك

حاجة ملحة لتحسين عملية استجواب الأطفال المشتبه بهم لتجنب الأخطاء المحتملة لإخفاف العقوبة. بغض النظر عما إذا كان الطفل الذي يتم استجوابه ضحية، أو شاهداً، أو حتى مشتبهاً به، فهو طفل بشكل أساسي. وهذا يعني إن نمو دماغه ونضجه العاطفي مختلفان عن الشخص البالغ. يستخدم الأطفال ادماغهم

بطريقة مختلفة عن البالغين، وهم أكثر عرضة للتصرف على أساس الاندفاع، من دون النظر بشكل كامل في عواقب قراراتهم أو أفعالهم. هذه الاختلافات في النمو لها تأثير كبير على عملية استجواب الأحداث. على وجه الخصوص، يوجد خطر متزايد من أن الأحداث المشتبه فيهم سيعترفون زوراً عندما تضغط

عليهم الشرطة أثناء عملية الاستجواب، ما يمكن أن يجعله «حدث» عرضة للإدلاء ببيانات لا إرادية أو غير موثوقة أثناء المقابلات والاستجوابات، لا سيما إذا لم يتم استخدام تقنيات استجواب معينة كالأساليب الدقيقة المنصوص عليها في «بروتوكولات استجواب الأحداث»، التي تزود المحققين بالإجراءات

القانونية لاستجواب الأحداث، وتتوافق مع قيود نضجهم وتطورهم العاطفي، وحمايتهم من الإكراه أو التخويف. سيستعرض هذا المقال عدداً من الاعتبارات المهمة أثناء التحقيقات مع الأحداث، مثل أسلوب الاستجواب، ومدة جلسة الاستماع، وتوثيق الجلسة، ونوع الأسئلة التي يفترض تجنبها، وغيرها.

الأحداث في نظام العدالة الجنائية

أخطاء شائعة

الاعتراف ليس سيد الأدلة

لا يفترض أن تركز الجهة المكلفة بالتحقيق على انتزاع اعتراف من الحدث أو الطفل المشتبه به. تمامًا كما في جرائم البالغين حيث يعتبر من الضروري تأكيد حجة المشتبه به، ينبغي أن يتأكد القائمون على التحقيق من أن المعلومات التي قدمها الطفل متسقة مع مسرح الجريمة، وإفادات الشهود الآخرين، والأدلة المادية.

ببساطة غير مرتاح لدى سؤاله عن مثل هذه الموضوعات الخطيرة. مع الأخذ في الاعتبار تصرفات راسي، الذي لم يجز التواصل البصري وبدأ متوترًا؛ في حين أن هذه الإشارات يمكن أن تشير إلى أنه كان يخفي شيئًا ما، فإنها يمكن أن تشير أيضًا إلى أنه ضحية، أو عدم ارتياحه لعملية الاستجواب، أو أي شيء آخر تمامًا.

مت المفروض أن يكون حاضراً؟

من المهم عدم إرباك الأطفال المشتبه بهم بحضور العديد من الضباط. إذا شعر الطفل بالخوف أو بأنه محاصر من قبل رموز للسلطة، فهناك خطر من أن يخلق «الحقيقة» التي يعتقد أن هذه الشخصيات الرسمية تريد سماعها. أفضل طريقة لإجراء المقابلات مع الأحداث المشتبه بهم هي اقتصاص عدد المحققين على فرد واحد فقط. مع ذلك، هذا لا يعني أنه لا ينبغي أن يحضر أي شخص آخر المقابلة. على العكس من ذلك، من المهم إشراك شخص بالغ ودود، في عملية استجواب الحدث - سواء كان هذا الشخص أحد الوالدين أو مندوب الأحداث أو المحامي. وفي حين أن وجود أحد الوالدين مهم أثناء الاستجواب، من المفترض ألا يمارس أي منهما أي نوع من الضغط على الطفل. إذ يمكن لوالد «حسن النية» المساهمة في الحصول على إفادة كاذبة من خلال الضغط على الطفل ومطالبته بإخبار الشرطة بالحقيقة. ليعترف الطفل بعد ذلك بالذنب الكتاب امتحاناً لأوامر الوالد.

إلى ذلك، من المهم وجود مندوب أحداث في غرفة التحقيق تتمثل وظيفته في ضمان حماية حقوق الطفل بشكل مناسب مع ذلك، فإن وجود مندوب الأحداث ليس بديلاً مناسباً لشخص بالغ

ودود. في بعض الحالات، لا يقوم مندوب الأحداث بما يكفي للوفاء بواجبه تجاه الطفل. وفقاً لذلك، من المفترض أن يكون هذا المندوب حاضراً بالإضافة إلى شخص بالغ قريب من الحدث.

تجنب الوعود

إذا قال المحقق للطفل المشتبه به: «إذا اعترفت، يمكنك العودة إلى المنزل» بشكل ذلك وعداً غير مسموح به بالتساهل، وقد يؤدي إلى اعتراف غير طوعي. لهذا السبب، من المفترض أن يحرص المحقق على عدم إعطاء وعود أو تهديدات صريحة، أو غير مباشرة. قد يقوم المحقق في بعض الأحيان بتقديم وعود ضمنية: «كل شيء سيكون على ما يرام، لكنني أريدك أن تتحدث معي»، يمكن للأطفال، الذين يميلون إلى التفكير بشكل ملموس وحرفي، أن يفهموا مثل هذه العبارة في كثير من الأحيان على أنها تعني أنهم إذا قالوا فقط ما يريد الضابط سماعه، فسيكون كل شيء على ما يرام حقاً - وهو ما يعني بالنسبة للطفل غالباً الذهاب للمنزل. لهذا السبب، من المفترض أن يتجنب المحققون الإلقاء بأي تصريح يمكن أن يساء فهمه من قبل الطفل.

تسجيل الاستجواب

في سياق استجواب الأحداث، من المهم تسجيل المقابلات مرثياً ومسموعاً. عندما يتم تسجيل جلسة استجواب من البداية إلى النهاية، سيكون لدى الضباط سجل كامل يسمح للمحامين والقضاة والمدعين العامين بمراجعة المقابلة بالكامل، والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التقييم اللاحق للحدث، والأهم من ذلك، فإن التسجيل يحمي الضباط من الادعاءات الكاذبة بالإكراه أو التهديد، من خلال مراجعة طبيعة الاستجواب ومكانه وظروفه.



جنات الخطيب

في غرفة التحقيق، جلس رامي (13 عاماً) على كرسي. طوى ذراعيه، وحذق في الأرض. يبدو أنه حذر ومتوتر بعد أن أخبره الضابط المحقق أنه مشتبه به بالتورط في جريمة نشل وقعت الليلة الماضية في حي قريب من مدرسته. يبدأ

«يوجد خطر متزايد من أن الأحداث المشتبه فيهم سيعترفون زوراً عندما تضغط عليهم الشرطة أثناء عملية الاستجواب»

الضابط يطرح بعض الأسئلة، لكن رامي لا يزال متردداً في التواصل، ويتفاعل منذ البداية بنفي شديد للجريمة التي أسندت إليه. لحسن الحظ، يدرك الضابط المسؤول عن التحقيق أنه يفترض استخدام أساليب خاصة عند إجراء مقابلات مع

الأحداث المشتبه بهم، للتأكد من أن المعلومات والأفادات التي يقدمونها طوعية وموثوق بها. بناءً على علاقة صادقة وحقيقية» يعد خطوة أولى حاسمة في العلاقة مع رامي. هكذا يبدأ المحقق بطرح أسئلة على رامي حول المدرسة ومواضيع محايدة أخرى، ويتشارك معه المعلومات عن نفسه. لبناء الثقة، يكون الضابط صادقاً بشأن الغرض من المقابلة، لكنه يؤكد أيضاً لرامي أن المقابلة ستجرى بطريقة تحترم مشاعره.

أسلوب الاستجواب

يفترض أن يبدأ المحقق باستخدام أسئلة مفتوحة تنتج عنها إجابات سرديّة، تستخرج أدق وأكبر قدر من المعلومات من الأطفال. بعد أن يقدم الطفل سرداً كاملاً، يقوم المحقق بطرح أسئلة مستهدفة حول أجزاء معينة من السرد: «لقد ذكرت أنك كنت بالخارج مع أصدقائك الليلة الماضية. أخبرني عن ذلك». إذا

اعتقد المحقق أن الطفل كاذب، فعليه أن يدقق في هذا التفصيل من القصة بشكل أكبر من دون توجيه اتهامات صريحة: «هل يمكنك مساعدتي في فهم سبب إخباري سابقاً أنك كنت في المنزل الليلة الماضية؟». فقط بعد استنفاد قدرة الطفل على توفير المعلومات من خلال عملية السرد - والتي قد تستغرق وقتاً طويلاً - يمضي المحقق قدماً في استخدام الأسئلة المباشرة أو الأسئلة التي تبدأ بـ «من» و«ماذا» و«أين» و«متى» و«كيف». من المفترض استخدام هذه الأسئلة فقط لاستنباط معلومات محددة لا تزال مطلوبة، وعندما يسأل الضابط هذه الأنواع من الأسئلة، يتمتع عن تقديم خيارات للطفل، الرصيف أم على الشرفقة». بصياغة السؤال بهذه الطريقة، يكون المحقق قد نثب الطفل إلى أن إحدى هاتين الإجابتين ستكون مقبولة؛ ويمكن للطفل بعد ذلك محاولة تخمين الإجابة

ساعة واحدة



تقذر «بروتوكولات مقابلة الأطفال لا يمكنهم تحمل سوه حوالي ساعة من المقابلة لساعات، فإن خطر الحصول على اعتراف كاذب أو غير طوعي يرتفع بشكل كبير

مبادئ توجيهية

أصدر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة UNODC كتاباً بعنوان «المبادئ التوجيهية بشأن العدالة في المسائل التي تشمل الأطفال ضحايا الجريمة والشهود عليها». وقد تمت صياغة هذه المبادئ لتكون بمثابة دليل توجيهي للأطفال (child-friendly) والمهنيين العاملين معهم.

تستند المبادئ التوجيهية وتتوافق مع المعايير والمبادئ الدولية والإقليمية ذات الصلة بمعاملة الأطفال الضحايا والشهود على الجريمة من قبل أنظمة العدالة الجنائية، وتساعد على التأكد من أن القوانين والقواعد في أي بلد تحمي بشكل كامل حقوق الأطفال ضحايا الجريمة والشهود عليها، وأنه تتم معاملتهم معاملة عادلة عندما يتحدثون إلى الشرطة والقضاة والمحامين والأخصائيين الاجتماعيين وأي شخص آخر يقابلونه قبل المحكمة وبعدها.

عوامل الخطر والحماية المرتبطة بالسلوك المنحرف عند الأحداث

عوامل الخطر	الحماية
<ul style="list-style-type: none"> - نكاه منخفض - مشكلة في السلوك - تعاطي مواد مخدرة - نشاط مفرط - سلوك مجازف 	<ul style="list-style-type: none"> - السلوك الاجتماعي الإيجابي
<ul style="list-style-type: none"> - فقر - العنف - غياب الصلات الاجتماعية - العلاقات السيئة بين الوالدين والطفل 	<ul style="list-style-type: none"> - المراقبة الأبوية - الرعاية الداعمة - العلاقة الجيدة والقوية بين الوالدين والطفل
<ul style="list-style-type: none"> - فوضى الحي الأحياء العشوائية - البطالة - التسرب المدرسي - الوصول إلى الأسلحة 	<ul style="list-style-type: none"> - الالتزام بالمدرسة - المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الإيجابية



يتضمن القانون اللبناني سلسلة اتفاقيات دولية وقوانين ومراسيم وقرارات تشكل، إن تم تطبيقها، مظلة قانونية لرعاية

الأحداث وحمايتهم. إلا أن التطبيق يبقى، كما كل شيء في لبنان، بعيداً عن الواقع. فقانون العقوبات يعتبر الرائد البالغ من

العمر 18 عاماً مسؤولاً من الناحية الجنائية، في وقت لا يعتبره الدستور مسؤولاً بما يكفي للاحقة ممارسة واجبه الانتخابي

ولا أهلاً للاقتراع إلا إذا بلغ سن الواحدة والعشرين مكملة، ولكن في المقابل تسمح بإجراء زواجه ولو كان/ت قاصراً

المظلة القانونية لحماية الأطفال والأحداث في لبنان

1- من هم الأحداث المشمولون بحماية هذا القانون؟

بعدما كانت القوانين اللبنانية تعتبر أن الحدث هو الذي لم يبلغ الثالثة عشرة من العمر، نص قانون حماية الأحداث على أن الحدث هو من لم يتم الثامنة عشرة. كما اعتنى القانون بفتحتين من الأحداث، سواء كانوا من المخالفين للقانون الجزائي، أو من المعرضين للخطر إما من الغير أو من تصرفاتهم الشخصية وسوء سلوكهم. وحدد التدابير التي يمكن للقاضي اتخاذها لحمايتهم.

2- امام أي مرجع قضائي يحاكم الأحداث؟

أنشأ القانون قضاء خاصاً بالأحداث اسمه قضاء الأحداث، يتألف من قاض منفرد ينظر في المخالفات والجناح، وفي القضايا التي تتعلق بتعرض الحدث للخطر. كما تتألف من الغرفة الابتدائية لدى محكمة الدرجة الأولى التي تنظر في الجنايات.

3- ما هي اصول إحصار الحدث امام النيابة العامة والإزامية حضور المندوب الاجتماعي؟

إحصار الحدث أمام النيابة العامة أو الضابطة العدلية لا يشبه إحصار الرائد الذي تنحصر حقوقه بما ورد

ممنوع تكبيك الأطفال القانون 2021/236



تم تعديل المادة 31 من قانون حماية الأحداث المخالفين للقانون أو المعرضين للخطر بحيث يحظر استخدام السلاسل أو الأصفاد أو أي أدوات تقيد أخرى إلا في حالات الضرورة القصوى ولاقصر فترة ممكنة ووفق ظروف استثنائية.

ونقل الحدث إلى مكان احتجازه أو منه، بشكل لا يعرضه لأنظار الجمهور إلا بأذني قدر ممكن. وتتخذ تدابير لحمايته من فضول الجمهور ومن العلنية بأي شكل من أشكالها.



أو مصلحة الأحداث في وزارة العدل أن تعين مندوباً اجتماعياً من إحدى الجمعيات المصنفة في هذه المصلحة ليحضر التحقيق. ولا يكفى فقط بحضور المندوب الاجتماعي، بل على هذا الأخير أن يباشر بحثاً اجتماعياً ويقدم نتائجها إلى من يتولى التحقيق مع الحدث. كما أن وجود محام إلى جانب الحدث الزامي في المحاكمة الجنائية والمحاكمات الأخرى. وإذا لم يبادر ذووه أو المعنويون بشؤونه بتأمين محام حيث يجب للمحكمة أن تكلف محامياً أو تطالب ذلك من نقيب المحامين.

4- ما هي اصول تطبيق هذه العقوبات على الأحداث وفقاً للسن؟

تطبق اصول خاصة على الحدث وفقاً لسنه في تاريخ ارتكاب الجرم. ففي حين يفرض أحد هذه التدابير على الحدث إذا ارتكب جريمة لا تشكل جناية إذا أتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة من عمره، لا يفرض على الحدث عقوبتها، لا تفرض على الحدث المخفضة إذا أتم السابعة ولم يتم الثانية عشرة. أما إذا أتم الثانية عشرة من عمره ولم يتم الخامسة عشرة، فيفرض عليه أي من التدابير المنصوص عليها أنفاً ما عدا العقوبات المخفضة، أما في الجنايات فنفرض عليه التدابير المانعة للحرية أو العقوبات المخفضة، باستثناء الجنايات المعاقب عليها بالإعدام التي تطبق بشأنها العقوبات المخفضة فقط.

5- متى يعتبر الحدث مهدداً ومعرضاً للخطر؟

يعتبر الحدث مهدداً في الأحوال الآتية:

- 1- إذا وُجد في بيئة تعرضه للاستغلال أو تهدد صحته أو سلامته أو أخلاقه أو ظروف تربيته.
- 2- إذا تعرض لاعداء جنسي أو عنف جسدي يتجاوز حدود ما يبيحه العرف من ضروب التعذيب غير المؤذي.
- 3- إذا وُجد متسولاً أو مشرداً، والتسول هو استجداء الإحسان بأي وسيلة كانت. أما التسرد فهو تركه لمسكنه أو إذا لم يكن له مسكن ويعيش في الشوارع والمخيمات العامة.

6- كيف يتدخل القاضي في حالة تهديد الحدث أو تعريضه للخطر؟

يتدخل القاضي بناءً على شكوى الحدث أو احد والديه أو أوليائه أو اوصيائه أو الأشخاص المسؤولين عنه أو المندوب الاجتماعي أو النيابة العامة أو بناءً على إخبار. على النيابة العامة أو قاضي الأحداث أن يامر بإجراء تحقيق اجتماعي، وأن يستمع إلى الحدث

7- من هي الجهة المكلفة بمراقبة التزام اصحاب المصالح بمنع تأليب الأحداث؟

يعهد إلى جهاز تفتيش العمل والوقاية والسلامة في وزارة العمل الإشراف على التزام اصحاب العمل وأوليائهم بحظر استخدام الأحداث قبل بلوغهم الثامنة عشرة في الاعمال التي تشكل خطراً على صحتهم أو سلامتهم، أو حظر استخدام الأحداث ممن هم دون السادسة عشرة في الاعمال التي يرجح أن تؤدي، بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاوّل بها، إلى الأضرار بصحتهم أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي، والالتزام بأحكام اتفاقيات العمل الدولية والعربية ذات الصلة.

8- ما هي الحالة التي لا يلاحق فيها القانون الحدث مطلقاً؟

لا يلاحق جزائياً الحدث الذي لم يتم السابعة من عمره في تاريخ ارتكابه الجرم، إلا أن مسؤولية ذويه أو المسؤولين عن حراسته تبقى متوافرة بناءً على قانون الموجبات والعقود في ما يتعلق بالمسؤولية المدنية، وتحديد المسؤولية الناشئة عن الفعل الشخصي والمسؤولية الناشئة عن فعل الغير.

9- هل تكون المحاكمة علنية أم سرية للحدث؟

تُجرى محاكمة الأحداث سراً، ولا يحضرها الا الحدث والداداه وولييه أو الشخص المسلم اليه والمدعي الشخصي والشهود والمندوب الاجتماعي المعتمد والمحامون، وأي شخص ترخص له المحكمة بالحضور. ولكن تصدر المحكمة حكمها في جلسة علنية، وتحاط بالسرية إجراءات الملاحقة والتحقيق.

كما يحظر نشر صورة الحدث ونشر وقائع التحقيق والمحاكمة أو ملخصها في الكتب والصحف والسينما، وإية وسيلة إعلامية أخرى. ويمكن نشر الحكم النهائي على ان لا يذكر من اسم المدعي عليه وكنيته ولقبه إلا الأحرف الأولى.

وقّع لبنان اتفاقيات دولية تصب في إطار حماية الأحداث، وأصدر قوانين عدة، أبرزها قانون حماية الأحداث المخالفين للقانون أو المعرضين للخطر في العام 2002.



أما على صعيد العمل، ورغم إبرام لبنان اتفاقيات دولية وإصداره قوانين ومراسيم لحماية الأحداث، إلا أننا لا نزال نرى عمالة الأطفال منتشرة في مختلف المنشآت، لا سيما تلك التي تندرج ضمن الاقتصاد غير المنظم في ظل ظروف اقتصادية صعبة، بشكل مخالف للقانون 536 الصادر سنة 1996 الذي عدل قانون العمل.



وقد حظّر قانون سنة 1996، بصورة مطلقة، استخدام الأحداث قبل اكتمالهم سن الثالثة عشرة.

أما الذين لم يتموا الخامسة عشرة، فيحظر القانون نفسه استخدامهم في المشاريع الصناعية والأعمال المرهقة أو المضرة بالصحة، والمبيّنة في الجدولين الملحقين بهذا القانون. كما يحظر استخدام الأحداث قبل اكتمالهم سن السادسة عشرة في الاعمال الخطرة بطبيعتها، أو التي تشكل خطراً على الحياة أو الصحة أو الاخلاق بسبب الظروف التي تجري فيها.

وفي كل الأحوال، يحظر تشغيل الأحداث أكثر من سبع ساعات يومياً، تتخللها ساعة للراحة على الأقل إذا تجاوزت ساعات العمل أربع ساعات متواصلة. كما يحظر تشغيلهم بين الساعة ليلاً والسابعة صباحاً. ويجب منع الحدث فترة من الراحة لا تقل عن 13 ساعة متعاقبة بين كل فترتي عمل.



السجن المركزي في رومية، حيث الأحداث (راشيف - هيلم الموسوي)

جريمة في السينما

إعداد شفيق طيارة

مؤسسات الأحداث
كنس المشاكك الاجتماعية تحت السجادة

في كل أنحاء العالم، يقبع أطفال خلف القضبان لفترات طويلة أحياناً، ويواجهون ظروفًا غير إنسانية. الافتقار إلى السجلات وتعدّد مؤسسات الأحداث يعينان أن عدد الاطفال المحتجزين في العالم في مثل هذه البيئات غير معروف. وقد قدّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أن أكثر من مليون طفل يقبعون خلف القضبان في كل أنحاء العالم، كثيرون منهم محتجزون في ظروف مهينة ومدمرة من التعليم

«اختبار سجن ستانفورد

The Stanford Prison Experiment" (2015)

«اختبار سجن ستانفورد» دراسة نفسية مهمة عن الاستجابات الإنسانية للأسير والصراعات داخل السجن. أجري الاختبار عام 1972 تحت إشراف فريق من الباحثين يقوده الدكتور فيليب زيمباردو من جامعة ستانفورد، وشمل عينة من 24 متطوعاً، جميعهم طلاب في الجامعة. قُسموا إلى مجموعتين: الأولى لعبت دور السجناء، والثانية دور حراس سجن. وُضعوا جميعاً في قيو جامعة ستانفورد جهاز ليكون محاكاة لسجن حقيقي. هذا الاختبار الذي كانت مدته أسبوعين لم يتجاوز الستة أيام فقط، وأنهيت التجربة باكملها، بسبب تضاعف حالات العنف والسادية التي أصابت الحراس، والاضطرابات النفسية للمساجين. هذا عدا الانتقادات الواسعة التي وجهت إلى الاختبار واعتباره منافياً للأخلاق وغير علمي. بعد 12 عاماً، تحولت الدراسة إلى فيلم من إخراج كايل باتريك ألفاريز. واستندت على الأحداث والبحوث الفعلية وواقع الدراسة وحياة الدكتور زيمباردو. وُغزّ الفيلم بمقابلات حقيقية وحوارات مع المتطوعين. الفيلم، صوّر بطريقة تعطي انطباعاً بأنه وثائقي وهنا تكمن ميزته. فيلم مكثف لا يعطيك الوقت للاستراحة، مثير للقلق ومزعج. تجد نفسك مسجوناً في علكك وجسدك. وتقرب أكثر وأكثر من النفسية المنهارة للسجناء الذين وجدوا أن عالمهم وحياتهم وحيثيتهم تم تقييدها على أيدي الحراس. أما الحراس فإنادوا سادية مع مرور الساعات وتحولوا إلى آلة للقمع النفسي والتدمير الذاتي. حتى علماء النفس الذين كانوا يراقبون الدراسة لعدم السماح بالخروج عن السيطرة، صاروا جزءاً من هذه الحالة النفسية. إذ سيطرت عليهم التقلبات والتغيرات النفسية والمشاكل. ليصل الأمر بالدكتور زيمباردو إلى رفع صوته أمام الجميع، صارخاً: «أوقفوا هذه التجربة فوراً».

تثير الدراسة العديد من التساؤلات حول طبيعة البشر وتترك للإجابة عليها. والسؤال البيهبي الذي يخطر في بالنا: ماذا سيحدث لو أعطينا أحدهم القوة والسلطة الكاملة للسيطرة على الآخرين؟ ممكن أن يكون الجواب سهلاً. لأن معظمنا نعتقد بأننا بشر طبيعيون. ولكن على أرض الواقع النفسية تتغير. وهذا ما أشار إليه الدكتور زيمباردو بجملة واحدة: «الشيء الأكثر وضوحاً الذي لاحظته لدى معظم المشاركين في الدراسة كيف أن إحساسهم بالهوية يأتي من محيطهم المباشر وليس من داخل أنفسهم». أما السؤال الأهم فهو: ماذا كان سيحدث بعد مرور وقت على التجربة، وإذا قلبت الأدوار، ووضع السجناء مكان الحراس؟



حالة Scum (1979)

انكثرتا. أواخر السبعينات. ثلاثة مراهقين مسجونين في «بورستال» (نوع من مراكز الاحتجاز مخصص للأحداث في المملكة المتحدة). من اللحظة الأولى للفيلم، يتعين عليهم مواجهة الظروف الصعبة. مشاهدة فيلم «حالة» للسور الان باركر، تجربة مروعة ومؤثرة وعميقة. لا توجد هنا رؤية ماثوية. كل سجين يحاول البقاء على قيد الحياة في هذا العالم الصغير حيث كل شيء تقريباً ضده. ليس فقط الإدارة - شبه الدكتاتورية - ولكن أيضاً زملائهم السجناء. في هذا السجن، يتحوّل الأقوى إلى جلال بينما الأضعف يسحقه انعدام الأمن والمعاناة والأذلال. يضع الحراس والمدير والمحافظ أيديهم على عقول السجناء، ويفرضون طريقتهم والتفكير والأيام والمعتقدات ويزيلون بقايا الإنسانية منهم. ومن دون أي تعاطف يتلاعبون بالمراهقين بسور سادي. يكشف الفيلم الكثير عن الشباب والشرطة والسلطة الفاسدة التي تشرف على إعادة تأهيلهم. ينتقد باركر الفضل الذريع لهذه المؤسسات الذي تحبس هذه الأرواح المقودرة من دون أي حكم على جرائمهم. يُعد الفيلم بمثابة لائحة اتهام لغيوب النظام البورستالي، من دون أي محاولة لإعادة تأهيل هؤلاء الشباب حيث يتم معاملة السجناء والمندان بوحشية على حد سواء من قبل النظام «النظام العقابي لا يعمل» نُقلت هذه الكلمات في فيلم باركر، وفاز هو والسجناء والسجانون من خلال هذا العمل الذي تجاوز منتقديه وعمل كدافع لتغييرات حقيقية في هذا النظام المغيب وكانت أولها عام 1982 مع الغاء برنامج البورستال.

زيد من الاضلام المعاللة
عله هوقصنا

جريمة في الادب

تنوعت الادبيات التي تناولت «جنوح الاحداث»، نظرا لما تمثله هذه الظاهرة من قيمة إنسانية عالية لمستقبل المجتمع. وخلال البحث عن هذه الادبيات، بدا ان الموضوع يلقي اهتماما في الادبيات الغربية اكثر منها في العالم العربي. نستعرض في ما يلي بعضا منها، حيث من المفترض ان

«لقد ضاقتني أن أكون ملاكاً»*



عن صبي يُدعى «كريم» لم يدخل المدرسة كسائر أخوته، ولم ينجح في اكتساب أي حرفة. فأصبح الشوارع ملجأ، وتزعم مجموعة من «شمامي الكُلة» (مادة لاصقة يحنشقونها كمشخن) لا تتجاوز أعمارهم العشر سنوات، كي يساعده في تصوير فيلم تسجيلي عن ظاهرة أطفال الشوارع في مصر. من خلال هاتين الشخصيتين قُدمت رواية «تفريدة البجعة» (2007)، لمساة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة. هذه الفئة التي تمثّل شريحة واسعة من المجتمع، تتجلى في فقدان الإنسانية وسلبيها منذ الطفولة. ليصبح الطفل مجرّد رقم هامشي، يهتمون بدراسة أسباب جنوحه، غير مكترئين بإيجاد الحلول لإصلاحه.

«قبض عليه أكثر من مرّة، وأعادته أبوه وإخوته إلى البيت قسراً وضرباً وكباً على صدره وظهره بالنار، لكن الكُلة جعلت رأسه أصلب من الحديد. نتج كريم بذكائه الفطري في قيادة زملائه الذين منهم من هو أكبر سنّاً وأضخم وأشدّ عوداً» (ص. 27)

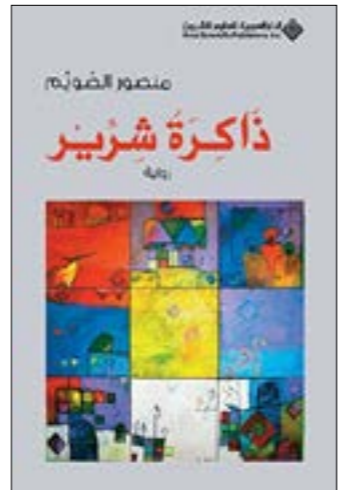
مكاوي سعيد، تفريدة البجعة - رسم منصور الصويم، الكاتب السوداني، في روايته «ذاكرة شبريرة» (2011)، عوالم المتشردين بشكل مفضل، شاقلاً معاناتهم إلى حيزّ الأدب، من خلال تناوله لشخصية «ادم كسحي» الذي فقد معظم وقته متنقلاً في الشوارع والحانات مع السكارى والموسمات، وكيف اضطرّ أن يقات من القمامة، مقارناً بين أكوام قمامة الأحياء المغربية التي أنهكتها المجاعة وقمامة الأحياء الأوروبية التي قد يعثر فيها على «كنز».

كان والد شكري مصدر شقاؤه المرعب وأحد أسباب جنوحه، إضافة إلى الفقر المترامن مع وجود الانتداب الإسباني في المغرب آنذاك. عرّض شكري مجتمعه القاسي وفضح الواقع الذي يعانيه الأحداث في العالم السفلي الذي يسعى رجال السياسة والإعلام إلى طمسها. كما كشف العلاقات الحقيقية لتسلط الأقوياء على الأحداث الفقراء، بلا رحمة، مثلما استغلّه رجل عجوز جنسياً مقابل مبلغ زهيد يسدّ به جوعه.

في لحظة مصيرية قرر شكري الخروج من الوحل الذي نشأ فيه، ليتعلم القراءة والكتابة في العشرين من عمره، ويصبح بعدها من أشهر الكتّاب العرب، مؤكداً أنّ هناك دوماً سبيلاً للخلاص والاستقامة.

جنوح الكُلة،

في وسط البلد، يحصل «مصطفى» - الراوي - على تمويل من جهات مانحة أجنبية (متملكات دولية ومهرجانات سينمائية) مهمة بأطفال الشوارع، فدفعه للبحث



(الربيع)
صوبت
ططمح)

كيف يدخل أطفال الشوارع بسهولة بالغة إلى عالم الجريمة تحت تأثير الكبار الذين يستغلونهم لمصلحتهم الشخصية. وأكّد أنّ على المجتمع والدولة التعاون لإيجاد مخرج لهؤلاء الأطفال من خلال إيوائهم في دور رعاية تأهيلية، لإعادة دمجهم في مجتمعاتهم. والتمتع بحقوقهم في حياة هادئة.

يُذكر أنّ ظاهرة أطفال الشوارع ليست جديدة على المجتمع، ولا على الأدب، فهي موجودة منذ أواخر القرن التاسع عشر. ومعظم الروايات التي

«أخي صار ملاكاً، وأنا؟ ساكون شيطاناً، هذا للرب بيرون الصغار إذا ماتوا بغيرون ملائكة والكبار شياطين، لقد فانتني ان أكون ملاكاً»

تناوت قضايا اجتماعية، تطرقت إلى هذه الظاهرة. ولعلّ أوّل وأشهر من طرحها عربياً بشكل مفضل، الأديب الراحل نجيب محفوظ في رواية «زقاق المدق» (1947)، والتي حوّلت إلى فيلم سينمائي عُرض عام 1963.

«هنا من الاضلك ان يختار الانسان طريقه اللار، على ان يفرض عليه طريقه الخبر؟» (ليس) ابن الخامسة عشرة من العمر، شاب جائح إلى حد العنف،

تعديل سلوكه وتخفيف ما تبقى من عقوبته. وكان هذا النوع من العلاج أحد تقنيات «العلاج بالفن»، حيث يتم حفته بمجموعة من العقاقير التي تسبب الغثيان أثناء مشاهدة الأفلام العنيفة، وسماع موسيقى بيتهوفن، مما أدى في النهاية إلى إصابته باضطراب شديد عند محاولته القيام بفعل عنيف.

في المقابل يطرح الكاتب الأمريكي الإصلاحي في كتاب 'Last chance in texas' (2005)، دور مدرسة غيديغز 'Giddings state' الإصلاحية في تكساس، التي يتم إرسال أسوأ الأحداث المذنبين إليها، مقرّ ارتكابوا جرائم شديدة العنف، لإعادة تأهيلهم من خلال تجربة



لديه خلل في تكوين علاقات اجتماعية، ولكنه في الوقت نفسه ذكي وسريع البديهة وينتذوق الموسيقى الكلاسيكية، وخاصةً الأخيرين، بطريقة تشدّ المشاعر. من خلال هذا الكتاب، وداخل هذا المركز الإصلاحي، نستطيع أن نفهم الأسباب التي تجعل الأطفال يقدمون على ارتكاب مثل هذه الأفعال العنيفة، وما الذي يجب فعله بخطوة قادمة بعد التأهيل. بدلاً من التخلي عنهم وإرسالهم لفضاء عقوبة السجن مدى الحياة. كما يسلط الكتاب الضوء على فكرة تغيير نظام العدالة الجنائية في ممارسة العنف الشديد. إلى أن أدبنا بجريمة قتل امرأة عجوز وحكم عليه بالسجن أربعة عشر عاماً. إثر ذلك تم إخضاعه لعقوبة من نوع مختلف وهو علاج تجريبي اسمه «علاج لوفيكو»، بهدف إلى

* مقتبس من رواية «الحيز الحاني» لمحمد شكري



القانون
رقم 335



2001/8/2

اتفاقية العمل
الدولية رقم 182
(تحضير اسوأ اشكال
عمل الأطفال)

المرسوم الإشتراعي
رقم 70



1977/6/25

اتفاقية العمل
الدولية رقم 78
المتعلقة بالفحص
الطبي للاحداث
(المهنة غير
الصناعية)

المرسوم الإشتراعي
رقم 70



1977/6/25

اتفاقية العمل
الدولية رقم 77
المتعلقة بالفحص
الطبي للاحداث
(الصناعة)

المرسوم الإشتراعي
رقم 70



1977/6/25

اتفاقية العمل
الدولية رقم 59
المتعلقة بالحد
الأدنى لسنت تشغيل
الاحداث في
الاعمال الصناعية

المراسيم والقوانين والاتفاقيات الدولية لحماية الأحداث

اودع لبنان
وثيقة ابراهم



1991/05/14

اتفاقية حقوق
الطفل التي اقرتها
الجمعية العامة
للامم المتحدة

القانون
رقم 414



2002/06/05

البروتوكول الاختياري
الملحق باتفاقية
حقوق الطفل بشأن
بيع الاطفال وبقاء
الاطفال والمواد
الإباحية عن الاطفال

القانون
رقم 183



2000/5/24

اتفاقية العمل
العربية رقم 18
(بشأن عمل
الاحداث)

القانون
رقم 400



2002/6/5

اتفاقية العمل
الدولية رقم 138
(الحد الأدنى لسنت
الاستخدام)

تسليم الحدث الى والديه او احدهما او الى وصيه الشرعي او الى أسرته شرط ان تتوافر في المسلم اليه الضمانة الأخلاقية والمقدرة على تربيته تحت إشراف المندوب الاجتماعي. في حال غياب هؤلاء الأشخاص او عدم توافر الشروط. يمكن تسليم الحدث الى أسرة موثوق بها او الى مؤسسة اجتماعية او صحية معتمدة

الحماية

قيام القاصر بعمل للمتضرر او بعمل ذي منفعة عامة في مهلة زمنية ولعدد من الساعات اليومية التي يحددها القاضي وينفذ العمل تحت إشراف المندوب الاجتماعي المختص

عامة او للتعويض العمل لمنفعة

وضع الحدث في معهد التأديب لمدة أثنائها ثلاثة أشهر

التأديب

الحكم على الحدث بعقوبات مخفضة وفق ما يأتي:

1 - في المخالفات والجرح تخفض العقوبات الى النصف

2 - في الجنایات، إذا كانت الجنایة معاقبا عليها بالإعدام او بالأشغال الشاقة المؤبدة، تخفض الى الحبس من خمس الى خمس عشرة سنة. وفي الجنایات الأخرى تخفض بحديها الأدنى والأقصى الى النصف حسباً. تنفذ العقوبة بوضع الحدث في معهد التأديب او في سجن خاص بالأحداث، وفقاً لما يقرره القاضي

العقوبات المخفضة

توبيخ يوجهه القاضي الى الحدث ويلفته فيه الى العمل المخالف الذي ارتكبه

اللوم

تعليق اتخاذ اي تدبير بحق الحدث طيلة فترة 3 أشهر حتى سنة، يخضع خلالها للمراقبة من قبل المندوب الاجتماعي

الوضع قيد الاختبار

الحرية المراقبة هي وضع الحدث تحت مراقبة المندوب الاجتماعي او المرجع المعين لهذه الغاية تحت إشراف القاضي لمدة تراوح بين سنة وخمس سنوات ويشمل مراقبة سلوك القاصر وسيرته وعمله وتوجيهه التوجيه الصحيح والإشراف على شؤونه الصحية والنفسية والاجتماعية والمهنية

الحرية المراقبة

وضع الحدث في معهد الإصلاح لمدة أثنائها ستة أشهر حيث يجري تلقينه الدروس وتدريبه على المهنة والإشراف على شؤونه الصحية والنفسية والأخلاقية

الإصلاح

وقف كلي او جزئي لتنفيذ العقوبة المخفضة التي لا يتجاوز حدها الأقصى قبل التخفيض كسنوات. إلا أنه يجب ان يقترن وقف التنفيذ بأحد التدابير غير المانعة للحرية، ما عدا اللوم

وقف تنفيذ عقوبة مخفضة

الحجز في مأوى احترازي او مؤسسة متخصصة او منع ارتياد بعض المحلات ومنع الإقامة والإخراج من البلاد إذا كان الحدث غير لبناني، ومنع السفر ومنع مزاوله عمل ما، ومنع حمل السلاح والآلات الحادة والمصادرة العينية ومنع قيادة الآليات والمركبات

التدابير الاحترازية

التدابير الممكن على الحدث

فريق التحرير: عمر نشابة (المسؤول)، وفيفق قانصوه، جنان الخطيب، صادق علوية، شفيق طيارة
تصميم ضني وانفورغرافيك: رامي عليان